

«القصيدة الشريفة» مقال للكاتب نجيب نصير

«مقترحات للتهديم» مقالة للصحفي عمر الشيخ

«فقايع الأدب» كتبها فراس الموسى



مبراة | لست طلال سلمان!



فراس الهكّار

حتماً أتى لست طلال سلمان،
ومجلة قلم رصاص ليست
جريدة السفير، لذلك لن يفتح
قادة المحاور المتصارعة في
الشرق الأوسط والغرب
الأقصى أقفال خزائهم
ويغدقون علينا بالأموال كي
نبقى على قيد الحرف، ولا
نغلق مجلة قلم رصاص بعد
سنة أشهر من انطلاقتها، وقد

أردنا لها أن تكون صوتاً خراً مُغيّراً لما ألفناه خلال السنوات
الست الأخيرة، سنوات الحرب المجنونة التي أدعى زبانيته أن
غايته منها تحرير الإنسان من براثن الطغيان، إلا أنهم قيده
أكثر وأمعنوا في تعذيبه حتى خرج من إنسانيته وأضحى وحشاً
لا يمت للإنسانية بصلة من فرط القهر والظلم.

كثُر هم الذين امتطوا الإنسان وامتطوا الشعوب بشعارات
ملونة بألوان زاهية، وقد ربحت تجارتهم وأثمرت في جيوبهم،
وتردى وضع الإنسان أكثر وتشظت إنسانيته ولم يبق منها
سوى التسميات التي انتحلها شخصيات ومنظمات وجمعيات
ومؤسسات نصب واحتيال يلهث أصحابها خلف البريستيج
وركوب الموجة وجني الأرباح على حساب الفقراء الذين لا
ذنب لهم سوى أنهم يعيشون في غابة حل فيها الوباء وانعدمت
فيها الأخلاق والقيم.

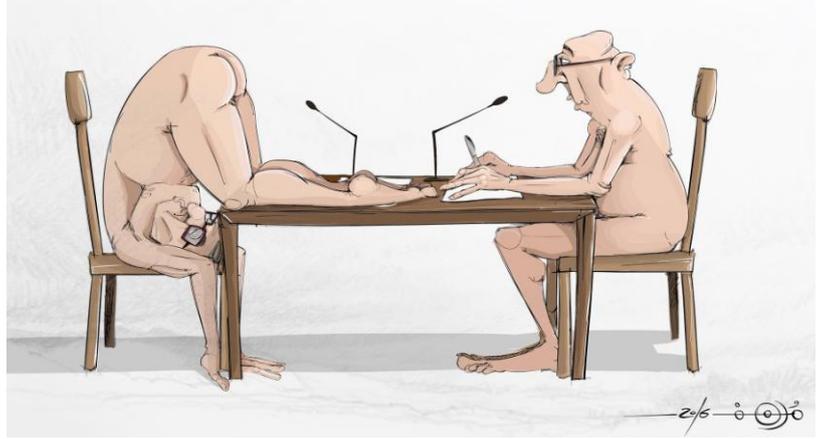
رغم أنه لن يشعر أحد بنا - باستثناء الخُص من الأوفياء الذين
شاركونا مخاض الولادة - إن قرنا طي صفحاتنا ورفع أعلامنا
وإسدال الستار عن مشروعنا الثقافي إلا أنني ما قصدت بما
قلته آنفاً أننا سنغلق صفحات مجلتنا، ونعيد أعلامنا إلى جيوبنا
بعد أن أشهرناها في وجه التطرف والجنون والأفلام المأجورة
والثقافة السطحية التي أصبحت تغطي على المشهد من المحيط
إلى الخليج في محاولة واضحة لتعويم الثقافة وصهر الأجيال
المتعاقبة في هلامية مجهولة تلغي الهوية الحقيقية.

ندرك تماماً منذ انطلاقتنا أن الطريق التي اخترناها وقررنا أن
نسلكها ليست مُعبدة بالزهور، وحتماً إن ما جننا به لا يُناسب
خزان بيوت المال وأصحابها، وشيكاتنا العقلانية غير قابلة
للصرف في بنوكهم المجنونة، لكننا لن نغمس أعلامنا في الدم
ونكتب حتى نغلق من حروفنا ذهباً أحمر يجعلنا نستمر في هذا
العالم.

ونعرف أن ثمن حرية القلم كبير وقلة هم الذين يستطيعون
دفعه من دمهم وأرواحهم ووقتهم وجهدهم ولقمة عيشهم،
ربما يرى فيها البعض طوباوية أحلام الشباب وحماس
دونكيشوتي غير مُبرر ويدعون أنهم حين كانوا يمثل أعمارنا
كانت لهم الأحلام والأهداف ذاتها، إلا أن معطيات المرحلة
تغيرت والظروف المحيطة فرضت نفسها وجعلتهم يحيدون في
بعض الأحيان وينحنون للريح في أحيان أخرى كي يتمكنوا من
الاستمرار، لكننا حتى اللحظة لم نقرر الاستسلام رغم أنه لن
يعاتبنا أحد إن فعلنا ذلك فالمبررات لدينا كثيرة إلا إننا نفضل
البقاء كالطائر الحر فالموت جوعاً أعز علينا من أكل الجيف.

• رئيس التحرير

مرهف يوسف: الرسم حاجة الحياة



وجهاً لوجه مع حلب (4) «آلام الطفولة»



فيلم «باب المقام»: قتل العذوبة



▪ فصل في الجحيم.. د. ممدوح حمادة

▪ الإعلام السوري واستغناء الجمهور!

▪ "حمصود" برمودا الدراما السورية!

▪ أنا عكاش تكتب يوميات الحرب من دمشق

ستون دولة تشارك في معرض الشارقة للكتاب بالإمارات العربية

❖ الشارقة - أحمد كرحوت



احتلت منشورات الكتب الدينية والإسلامية بشكل خاص بعض الواجهات لدور نشر عديدة إلا أنها لم تكن الثقافة المهيمنة بشكل عام على المعرض ككل خاصة دور النشر المصرية والسورية وبعض الدور التي اعتادت عرض أعمالها الدينية فقط في مشاركتها السابقة خاصة لهذا العام، كان للطفل مساحة كبيرة من المعرض بشكل عام سواء بدور نشر مختصة بمنشورات الطفل أو حتى بأقسام داخل الأجنحة المعروضة.

تم في حفل الافتتاح إعلان إطلاق أكبر جائزة للترجمة "ترجمان" والتي تبلغ قيمتها حوالي 2 مليون درهم إماراتي، كما تم الإعلان عن نتائج المسابقات التي لحقها المعرض في التقديم لها بدعوة من اتصالات الامارات نذكر منها في مجال كتاب الطفل:

- أفضل نص كتاب "أريد أن أكون سلفاء" للكاتبة المصرية أمل فرح.
- جائزة أفضل رسوم ذهب لكتاب "بركة الأسنلة الزرقاء" للكاتبة مايا أبو الحياة، مؤسسة داليا، فلسطين.
- جائزة كتاب العام للطفل حتى سن 12 "احم احم مررني من فضلك"

بحضور كبير ومشاركة عدد هائل من دور النشر العربية والأجنبية وصل إلى 1681 دار نشر من 60 دولة تم افتتاح الدورة الـ35 لمعرض الشارقة للكتاب في مركز "إكسبو الشارقة" اليوم والذي يوافق الثاني من نوفمبر ويستمر المعرض حتى الثاني عشر منه، بتنوع فكري وإبداعي مميز في جميع المجالات العلمية والسياسية والأدبية والدراسات التخصصية واللغوية انطلق المعرض بحضور ممثلين عن الثقافة وممثلين عن اليونيسكو التي تحل كضيف شرف على الدورة الحالية.

استقبل المعرض دوراً للنشر من لغات وثقافات متعددة مثل الهندية والإنكليزية والفرنسية وبالتأكيد داخل طابع عربي سائد، تعددت فيها المعارضات كل حسب ثقافته المكانية، يقوم المعرض أيضاً على فعاليات ثقافية تتجاوز 1417 فعالية يأتي في مقدمتها "المقهى الثقافي" الذي يشرف على 33 فعالية ثقافية بين أمسيات شعرية وحفلات توقيع بوجود عدد من الكتاب والشعراء على أحدث إصداراتهم خلال أيام المعرض.

التمن حيث قد تصل أسعار بعض الروايات الأدبية أو حتى بعض كتب الدراسات العلمية إلى 50 دولاراً لكتاب لا يتجاوز عدد صفحاته 100 صفحة في حيث عرضت نسخة من رواية "ذهب مع الريح" المقسمة على جزأين في دار نشر أخرى بسعر لا يزيد عن 20 \$ للمجلدين معاً وبنوعية ورق جيدة لا تختلف عن الأولى جودة أو حجماً.

كما سيشهد المعرض بين 8 إلى 10 نوفمبر إقامة الدورة الثالثة من المؤتمر المشترك بين معرض الشارقة وجمعية المكتبات الأمريكية.

لنبيهة محيدلي، لبنان. يقسم المعرض إلى صالات وقاعات وأجنحة بمساحة كبيرة وكان تنظيمه على شكل محطات وأركان من: ركن الطهي، محطة التواصل الاجتماعي ومسابقات الاتصالات الا أن التنظيم الحقيقي لسلسلة الأجنحة الأدبية والعلمية فلم يكن يتبع اسم الدولة أو حتى الترتيب الأبجدي مما يجعل الزائر يضيع في تفاصيل معرض بهذا الحجم بحال كان يبحث عن كتب معينة أو حتى دور نشر محددة . أما بالنسبة للأسعار فكانت متفاوتة بقدر كبير بين الرخيص نسبياً وباهظ

33 ألف عنوان في صالون الجزائر للكتاب «سيلا 21»

❖ قلم رصاص - الجزائر



كما حلت الكاتبة والروائية الجزائرية أحلام مستغانمي ضيفة على معرض الكتاب حيث كان بانتظارها الآلاف من معجبيها الذي قصدوا المعرض كي يحظوا بفرصة اللقاء معها والحصول على توقيعها.

وفي تصريح لوسائل الإعلام قالت الأدبية العربية: "الحقيقة الجزائرية فاجأوني بهذا الحضور.. هذا الحب الجزائري جميل.. هذا دليل أن لدينا قارئ جزائري رائع ومتعلق بالكتاب وبالكاتب أيضاً.. كل واحد منهم يحبني لسبب ما.. وكل واحد جاي يقلي حاجة.. وكل واحد عندو في قلبه شيء.. وبالتالي ما أقدر أعطيهم فقط توقيع.. مش جاية بيع كتب أنا.. أنا جاية أعطيهم شحنة لما بقي من عمر لائي قد لا أراهم مرة أخرى.. انطلق من فكرة أن كل لقاء قد يكون الوداع.. وكل قارئ قد لا يراني مجدداً.. وبالتالي نعطيهم حب ونحسنتهم ونبوسهم".

وأضافت مستغانمي: "كنتي دخلت فلسطين قبل أن أدخلها أنا، وكانت تصل إلى الأسرى الفلسطينيين في معتقلاتهم.

هو أكبر وأهم فعالية ثقافية تقيمها الجمهورية الجزائرية بشكل سنوي، وقد تجاوز عدد زواره مليون ونصف زائر السنة الماضية في الدورة العشرين، ويشكل الصالون فرصة للقاء بين أجيال الكتاب المكرسين والشباب وكذلك يوفر فرصة للاطلاع والقراءة ومتابعة آخر الإصدارات في العالم.

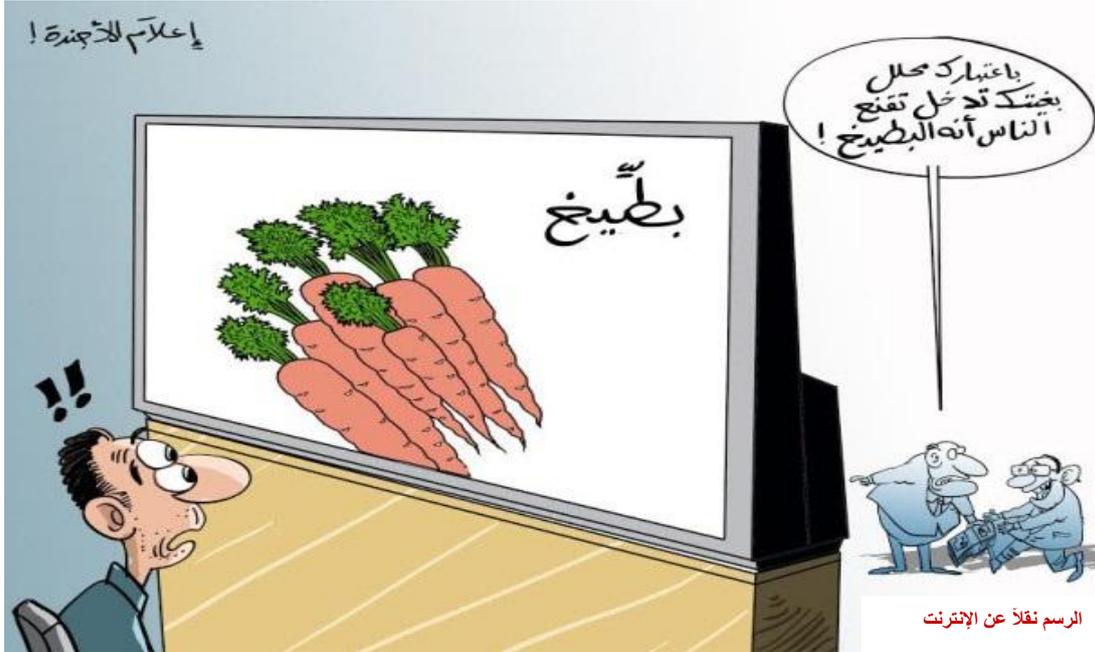
وخصصت الجزائر جزءاً كبيراً من فعاليات الدورة 21 لصالون الكتاب للأدب المصري، وشارك العديد من الكتاب والأدباء المصريين بناء على دعوة وزارة الثقافة الجزائرية في فعاليات هذه الدورة التي حل فيها الأدب المصري ضيف شرف. يُذكر أن صالون الجزائر الدولي للكتاب

أسدل الستار عن فعاليات صالون الجزائر الدولي للكتاب «سيلا 21»، وحملت هذه الدورة عنوان: الكتاب اتصال دائم، وحلت الجمهورية المصرية العربية ضيف شرف على هذه الدورة.

وكانت أعلنت وزارة الثقافة الجزائرية في وقت سابق لافتتاح الصالون أنها منعت قرابة 131 كتاباً من العرض لأنها تمس بالأديان والهوية الوطنية كما جاء في تصريح لمحافظة المعرض حمودي المسعودي الذي أكد: "إن لجنة القراءة بوزارة الثقافة منعت 131 عنواناً من بين ما يزيد على 33 ألف عنوان، وأوضح أن أغلبها حديث الصدور ويمس بالإسلام وبالديانات الأخرى، أو يروج لما سماه التطرف والإرهاب أو يمس بالهوية أو يمجّد الاستعمار الفرنسي للجزائر".

وسائل الإعلام السورية والإصرار على استغناء الجمهور

❖ ف. هـ



إن أزمة الثقة بين الجمهور السوري ووسائل الإعلام الرسمية هي أزمة مزمنة، أصبح المواطن يدرك جميع تفاصيلها وأبعادها بينما ما زالت وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها تراوح مكائنها، ويات القاتمون عليها يبذلون جهداً مضاعفاً لتحسين تعليب المنتج الإعلامي وإيهام الرأي العام أن هذا المنتج هو الأفضل والأصدق والأكثر جرأة في قول الحقيقة والمجاهرة بها دون خوف أو خشية من بسط الرقيب الذي لا يدخر جهداً في "دعس" كل حرف أو كلمة غير واضحة المعالم، ويمكن أن يفسرها الجمهور على هواه، إلا أن كل محاولاتهم باءت بالفشل.

انقسام الجمهور

إن كل ما يُعرض في وسائل الإعلام السورية الرسمية والخاصة يخضع لرقابة مشددة، ورغم أن المنطقة العربية بدأت تشهد حراكاً شعبياً لم يعد مهماً إن كان مصدره داخلياً أو خارجياً، كونياً هبط من الفضاء الخارجي أو جوفياً خرج من باطن الأرض، إلا أن تلك الرقابة لم تستفد شيئاً من التجارب التي سبقتها في التعاطي مع ذلك الحراك الجماهيري الشعبي ولم تتقن احتواء غضب الشارع إنما زادت في احتفائه، كما أن الجمهور لم يستفد من تجارب جماهير أخرى، وانساق بطبيعة الحال خلف وسائل إعلام أخرى تؤمّم - وما زال بعضه يعيش وهم - أنها تقف إلى جانبه وهدفها أن ينال حريته ويعيش بكرامة، وترك وسائل الإعلام الرسمية للتهمك والسخرية والاستهزاء في أوقات الفراغ فقط إن هو شعر بالملل من متابعة الوسائل الأخرى، وهذا كله لم يساعد في تغيير العقلية القائم عليها فانقسم الجمهور إلى مجموعات كبيرة.

اللغة الخشبية

مجموعة تؤمن بالخطاب الإعلامي الرسمي وتصدقه وتشيد بلغته الخشبية التي أكل عليها الدهر وشرب، بل ويدافعون عنها بوصفها لغة ملتزمة تمثل الوطن ومن يتبناها هم الوطنيون والشرفاء الذين ما زالوا يطربون لسماع ربح الرفاق عن "ثورة آذار المجيدة" ومكتسباتها التي ما كان ليزدهر الوطن دونها، وما زالوا لا يرون الوطن إلا من خلال برامج أرضنا الخضراء والأيدي الماهرة ومع الطلبة ونحن الشبيبة.. ولا يمكن لومهم فأغلبية هؤلاء استفادوا من آذار والثورة "المجيدة" وهم حين

الجمهور، وكان المواطن لا تكفيه سخرية القدر والحكومة والبرلمان منه، ماذا لو كانت زوجة أحد هؤلاء الرقابيين هي التي استوقفتها المذيع وسألها في الشارع بفجائية: شو رأيك يرجعو يفتحو السفارة السورية بدمشق؟ وهي تجيب بغفوية: أي حلو كتير يا ريت والله! هل كان سيضحك بتلك الطريقة التي ضحك بها حين كان يشاهد المواطنين المرهقين نفسياً واجتماعياً ومادياً؟

وكذلك برنامج "سلبناها عليكم" الذي عُرض على الفضائية السورية كنوع من "الهضامة" والطرفة التي تعتمد على إضحك الجمهور على بعض المواطنين الذي يلتقيهم المذيع في الشارع ويسألهم على سبيل المثال: متى يُعلن نغير أوستاش؟ ويجيب المواطنون ببساطتهم وعفويتهم فهم ما عاد في ذهنهم غير نغير الحرب وهموم التأجيل والخدمة العسكرية الإلزامية والاحتياطية وإلى ما هنالك.

طلاق نهائي

مجموعة أخرى تنظر إلى الإعلام السوري على أنه إعلام "أكذب أكذب حتى يصدقك الآخرون"، ولا شك أن معهم كل الحق في ذلك حتى إن اكتفوا بخبر ظهر على القناة الإخبارية السورية يُفيد بنزول "منات السوريين إلى الشوارع كي يشكروا ربهم على نعمة هطول المطر". كانت هذه الحادثة وحدها كفيلاً بانعدام الثقة تماماً بين المواطن السوري وإعلامه الرسمي، وأصبح الجمهور يقارن على مساحة الجمهورية العربية

يدافعون عنها وما رسخته خلال العقود الماضية إنما يدافعون عن مكتسباتهم الشخصية والأسرية، ويدعون أنهم يدافعون عن مكتسبات الوطن التي أنجزتها "ثورة آذار" لكن الحقيقة أن تلك المكتسبات لم يبقَ منها شيء على أرض الواقع، فالعامل أغلقت أبوابها والأراضي التي استصلحت أصبحت صحارى قاحلة أو على وشك التصحر، والمنظمات الشعبية والجيش الرديف لم يبقَ منها سوى المقرات المهترئة والعقلية التأميرية التي تُربي الجيل فيها على كتابة التقارير الحزبية، وتشويه الفكر العقائدي العروبي الحقيقي.

سطحية إعلامية

مجموعة ثانية تعتبر كل ما يصدر عن الإعلام الرسمي هو مثار سخرية ويدعون وجهة نظرهم بتقديم أمثلة حية عن مذيعين ومذيعات، وصحفيين وصحفيات، وضيوف يشاهدونهم بين الفينة والأخرى في مختلف وسائل الإعلام ويحتفظون بالكثير من الأمثلة والشواهد الحية على سخافة هذا الإعلام، فيما مضى كان برنامج "سؤال ع الماشي" الذي قدمه المذيع الراحل مهران يوسف برنامجاً طريفاً وفيه معلومة وجائزة مالية بسيطة يستلمها المواطن الفائز في الشارع دون أن يحتاج إلى رزمة أوراق وعشرات الطوايح والتواقيع، إلا أن هذا لم يستمر وحين قرر القاتمون على وسائل الإعلام أن يكونوا عصريين ويواكبوا الحداثة قدموا برنامج "لو فرضنا جدلاً" الذي يقدمه أدونيس شذود الذي كرس برنامجه ليسخر من المواطن السوري، ويقدمه بطريقة ساذجة مُحاولاً إضحك

السورية بين الواقع الذي يعيشه والخيال الذي يراه في وسائل الإعلام، وهنا أدرك جيداً مدى استخفاف القاتمين على تلك الوسائل بعقله ووعيه وكان ذلك بمثابة الطلاق النهائي بين الأغلبية العظمى من الشعب السوري ووسائل الإعلام الرسمية والخاصة، باستثناء المجموعة الأولى التي وإن كان أصحابها يعرفون الحقيقة بداخلهم إلا أنهم يكتمونها في أنفسهم لإيمانهم بأن نهجهم هو الصحيح وإن كان خاطئاً، وهو الصادق وإن كان كاذباً، وهو الأتجج وإن كان فاشلاً.

تنامي الوعي

أما الحقيقة التي يرفض القاتمون على وسائل الإعلامية الرسمية والخاصة الاعتراف بها هي تنامي وعي الجمهور بسرعة قياسية ومعرفته العميقة بخفايا إدارة وتصنيع المنتج الإعلامي حتى أن وعي الجمهور أصبح أكبر بكثير من وعي الإعلاميين أنفسهم الذين يظهرون في التلفزيون ويكتبون في الصحف والمواقع، فيدركون أن الصحفي يكذب هنا ويفبرك هناك ويناور بينهما للاحتيال على المشاهد أو القارئ.

لقد بات كل شيء مكشوفاً أمام الجمهور وما كان في الأمس القريب ممكناً ولا يتجاوز التعليق عليه حديثاً عابراً في سهرة عائلية أو في لمة أصدقاء، أضحت اليوم يتداول على الفور في وسائل إعلام شعبية اسموها افتراضية إلا أنها هي التي أخذت تصنع الواقع كما أراد لها من اخترعها، فأمسست هي المسافة الفاصلة بين الماضي والمستقبل وبتفاعليتها سبقت جميع الوسائل الأخرى، ويغيب الرقابة عنها غدت هي المتنفس الوحيد للجمهور وإن أساء غالبية استخدامها.

الحداء الضيق | قصة للأديب الراحل عزيز نيسن

انتعلوا حداء ضيقاً عند ذهابكم لطلب يد فتاة. ألبسوا حداء ضيقاً بعض النمر عندما ستلتقون للمرة الأولى بمن سيصبح حماكم في المستقبل.

تستطيعون الزواج من الفتاة التي تريدون عندما ترتدون حداء ضيقاً. حتى لو رفضت تلك الفتاة فإن والديها سيغيرانها على ذلك وهذا مجرب لا مجال.

لقد تعلمت تلك الحقيقة قبل سنوات طويلة.

عشق "سيرمت" فتاة حتى الجنون. وبسبب هذا العشق أهمل جميع أشغاله وأعماله. جميع أصدقائه كانوا يشفقون عليه وعلى حالته حتى أنني قلت له ذات مرة:

- أتحيك الفتاة أيضاً؟

- وأي حب!!..

- إذن تزوجا.

- وكيف أتزوج يا أخي فانا وحيد هنا في استنبول. أمي وأبي في أرطروم ولا أحد لي هنا. ومن سيطلب الفتاة من أمها؟

- ياهوه!!.. تلك الأزمان ولت، أذهب مباشرة إلى والدها وقل له "توافقت واتفقت مع ابنتكم لذلك أرجوكم أن تدعوا لي يد المساعدة للزواج بها".

- وأنا من أجل ذلك سأزوج. والد الفتاة غني، وبغير هذه الوسيلة لا أستطيع ضمان حياتي. هيا لنذهب، والد الفتاة في البيت اليوم.

- لا أستطيع يا عزيزي سيرمت.

- ياهوه!!.. إنها خدمة أخوية. وبفضلها ستفد حياتي.

وافقت لأنه كان على وشك البكاء. حدائي الذي انتعله مهترئ، أضحي مثل تمساح فاغر فمه، أيعقل أن نذهب إلى بيت الفتاة بهذا الحداء. ولا نقود لدي لشراء حداء جديد. طلبت سلفة من معلمي على الرغم من معرفتي ببخله وأنه يعتبر من أبخل من في بيبيالي. قال لي يوماً: هاه، تذكرت، عليك عشر ليرات هل سددها؟

أما مديرنا الإداري فهو رجل طيب، أنقذني وأعطاني خمس عشرة ليرة على أن يحسم المبلغ من راتبي. اتجهنا أنا وسرمت مباشرة إلى سوق الأحذية المحلية، هناك تباع أرخص الأحذية.

تعتبر الأحذية ذات المقاسات دون السبعة والثلاثين، أحذية ولادية وتباع بأربع عشرة ليرة وسبعين قرشاً، وما فوق وحتى الستة وأربعين أحذية رجالية أعلى بعشر ليرات، مقاس قديمي ثمانية وثلاثين.

إن هذه المفارقة تعتبر من أكثرها ظلاماً في هذه الحياة.

أيعقل أن أدفع عشر ليرات زيادة بسبب نمرة واحدة؟!.. عدا عن ذلك من غير المعقول أن يكون سعر الحداء ثمانية وثلاثين بسعر الستة وأربعين. لم استطع شرح هذه المظلمة للبانع بأي شكل من الأشكال لذلك اتجهنا إلى المدير، أظهر تفهمه إلا أنه قال:

- ماذا نفعل إذا كانت الأنظمة السارية هكذا؟

لم أستطع ضبط نفسي لذلك رحلت ألقى كلمة قانلاً:

- سحقاً لجميع أنواع الظلم في العالم.

- اصمت والإفتحنا محضراً بذلك.

جمعنا ولملنا كل ما لدينا أنا وسرمت إلا أن ذاك لم يكف لشراء حداء مقاسه ثمانية وثلاثين.

قال لي سرمت:

- خذ سبعة وثلاثين.

- ضيق لا يناسب قديمي.

- تنتعله من أجل خاطري.

- ياهوه!!.. أي خاطر وماطر في الأحذية والأقدام؟

قلت بيبي وبين نفسي ماذا أفعل؟ من أجل خاطر الصداقة اشترت الحداء. أبرزت النوايا الحسنة لاتعال الحداء، حقيقة حاول البانع كثيراً مساعدتي، مسكين، سرمت، حبات العرق تنساب من جبينه، وأخيراً نجح وربطاً رباط الحداء وقال: هيا قم.

قالا لي ذلك لأنني كنت ملقى على الأرض. نهضت بعدما حملاني من تحت إبطي، وحال نهوضي صرخت:

- أغيثوني.

أتمنى أن لا يحرم الله قدماً من حريتها، فحرية القدم لا تشبه حرية الصحافة ولا حرية الوجدان.

قال البانع: سيتوسع الحداء عندما تسير عليه قليلاً.

أي مسير فانا لا أستطيع الحراك. خرجنا إلى الشارع وأنا أشعر أن شرايين مخي تنتفض لدرجة أن حبات العرق أخذت تنساب من أسفل ظهري، في هذه اللحظات قال لي سرمت:

- هل حضرت قصصك الساخرة التي سترويها لوالد الفتاة؟

ركبنا الترموي.

- رجاء يا سرمت أزل هذه البلاء من قديمي.

- لا تخلعه سيتوسع بعد قليل.

على ما يبدو أنه لن يتوسع، وبسبب الألم قلت له: سأخلعها وعندما نزل من الترموي انتعلتها ثانية.

وأي حال وصلت إليها حتى أشفق على الركاب والمراقب والجابي، لذلك هبوا جميعاً لمساعدتي في خلعها، حاولوا كثيراً إلا أنهم فشلوا. أحد الركاب قال:

لنقصهما ونقذه.

قلت له:

- لا!!..

كيف سيقصه وبألف يا ويلاه جمعنا ثمه، لا سيما أن في أعماقي أملاً بتوسع الحداء وانتعاله براحة.

نزلنا من الترموي وأنا أصرخ متألماً، أتاوه وأتأخاخ ولم أدر كيف مشينا.

في الطريق سألني سرمت:

- هل حفظت القصص الساخرة التي سترويها، رجاء قل له ما تشاء وأضحكه، لأنه عندما يضحك سيلين وسيزوجني ابنته. رجاء أرو له نكات جحا ولا تنس قصصاً أخرى.

عندما وصلنا إلى البيت لم أعرف كيف ألقى بنفسي على الديوان وغطيت وجهي بيدي.

- سألنا والد الفتاة: ما سبب زيارتكما؟

راح سرمت يستغيث بنظرات حتى كاد أن يبكي. أما أنا فلم أستطع التفوه بحرف واحد. كنت أتصعب عرق الموت، ووجهي محمراً كالشوندر. وكل قطعة من جسدي تلتهب من الحمى.

لاحظ سرمت أن لا أمل مني بالمساعدة، لذلك انفكت عقدة لسانه وراح يثرثر ويروي الحكايات، بينما كنت أتصعب عرقاً.

سألني والدة الفتاة: لم لا تتحدث؟

أجابها سرمت: إنه خجول جداً يا سيدتي. يداي بين فخذتي، وأنا أتقلب من الألم، أثناء ذلك أحضرت محبوبة سرمت القهوة. من ينظر في وجه الفتاة يهرب إلى آخر الدنيا، جازاك الله يا سرمت أمن أجل هذه الفتاة كل هذا.

في النهاية نجح سرمت في رواية كل ما حفظ من قصص ساخرة كذلك نجح في إضحاك الرجل وزوجته حتى "طقت خواصرهما"، وجهي متغضن من الألم، وفي عيني أشعر بشرارة تشبه البرق.

أخيراً عرض سرمت رغبته في الزواج من ابنتهم. أجابه والدها: لنفكر بالأمر. بينما قالت والدتها: خيراً إن شاء الله، إنها القسمة والنصيب.

بعد ذلك سألني هل أنت أعزب؟

عندها أجبتها مطأناً رأسي: نعم.

كانت الكلمة الوحيدة التي تفوهت بها.

بعد خروجنا من عندهم تركني سرمت غاضباً بعدما أنبني قانلاً:

- أي صديق أنت؟ يا خسارة.

هكذا بقيت وحيداً وسط الزقاق، جلست على الرصيف، كنت سامشي حافياً لو استطعت خلع حدائي. لكنه التصق بقدمي فلم ينخلع وكأنه أصبح جزءاً من جسدي.

لا أندري كيف وصلت إلى مركز الجريدة. وألقيت بنفسي على أريكتي متمدداً:

- أنقذوني يا أصدقاء!.

حاولوا كثيراً دون جدوى: قطعوه، قطعوه. كل واحد منهم حمل سكيناً أو مشرطاً أو موس حلاقة. اقترح أحد الأصدقاء قانلاً:

- هذا اختصاص، لا بد من عمل جراحي. لقد التصق الحداء بقدمي لدرجة أنهم قطعوه، ومع ذلك لم ينخلع، وأخيراً نجحوا بعدما قطعوه إرباً إرباً. وبذلك استطاعت قدمي معاتفة حريتهما. وأنتم تعرفون معنى ذلك.

ثلاثة أيام لم أستطع المشي بتاتاً. وكل ما حدث تم بعد ذلك.

سابقاً كنت أنتعل ثمانية وثلاثين لكن بعد ذلك، حتى الأربعين بات ضيقاً على قدمي، فقد كبرت قدمي بعدما عاتقتا حريتهما، ألسنا هكذا نحن بني البشر عندما نتحرر من أي احتجاز ومهما طال أمده نتضخم ولا نستطيع الدخول من باب البيت.

بعد أربعة أيام قدم إلي والد الفتاة التي طلبها سرمت، وبعدها تحدثنا بموضوعات شتى قال لي: قررنا، أنا وزوجتي، تزويجك ابنتنا.

ذهلت مما سمعت: لم؟ لم أفهم...

- لأننا أعجبنا بك كثيراً، لم تصادف طوال حياتنا شاباً خجولاً مثلك، لم نر شاباً ذا تربية عالية مثلك، يوم أتيت إلينا كنت تقطر عرقاً من شدة الخجل ووجهك مبقع حمرة، لم تتفوه بتاتاً وكنت مطأطن الرأس، شرف لأي عائلة دخول صهر مؤدب إليها.

- وماذا عن صديقي.. ماذا سيحل به؟

- أرجوكم اتركه، فهو ثرثار أحق، وقليل الحياة. تصرف بشكل غير عقلائي، حسب ظنه أنه كان يروي قصصاً ونكات. لا فتاة عندي كي أزوجه.

راح الرجل يزورني مرة كل ثلاثة أيام ممتدحاً تربيتي وحياتي:

- أنا بحياتي.. مثلك مؤدب، ذو أخلاق عالية، وجهك يقطر حياء.. لا تدري أين تضع يديك..

- يا سيدي أنا لا أفكر بالزواج الآن.

- فكروا بالأمر.. ساتي ثانية وتحدث في الموضوع.

وهكذا أخذ الرجل يزورني كل يومين أو ثلاثة أيام ليتحدث ممتدحاً حياتي، تربيتي:

- لم أرد شاباً ذا تربية عالية، وأخلاق.. وجهك مبقع حياء.. لا تعرف أين تضع يدك.. ذات يوم لم أستطع ضبط أعصابي، أخرجت من درج طاولتي قطع حدائي ذي السبعة والثلاثين ملفوفة بجريدة وألقيت بها أمامه وصرخت به:

ها هي الأخلاق والتربية والخجل خذه وزوجه ابنتك!.

تذكروا عندما تنوون الذهاب لطلب يد فتاة أن تنتعلوا حداء ضيقاً.

• كاتب تركي ساخر

قيس مصطفى في (12/12) شاعر يكره العالم و يجب الحياة

❖ إبراهيم حسو



الغوغل) عن طريق تجميع التصوير الداخلي للأشياء ودفعه إلى ظاهر الحياة اليومية، حيث الشاعر ذاته في معارضة العالم من مرآة مواجهته بالمشهد الحياتي المعاش وملامسته لها :

أيها المطمنون

أيها النيام في شقق العتمة والضوء

يا سكان الدروع

أيها الغراب الرشيق الساكن أبدية العالم

المنطلق كطيارة من على مصاطب

الاسمنت

غداً يتلاشي ويبقى شعبه وحلمه وتبقى

أنت الماكث وحيداً في سديم العالم

غداً يرحل ويبقى ألمه وخطاياه وتذاكر

سفره إلى مدن البحر

غداً يرحل وتعيش التكنولوجيا في قلوب

الناس.

قيس في (12/12) يقدم بالأفضل

مسحات سينمائية كما يتراءى للقارئ

الفتين، فكل مقطع هو صورة أو مشهد

سريع لسيرة إنسان أو شاعر يقاسي من

وجوده على أرض لم يكن له ضلع في

اختيارها، رجل غير قادر على مماثلة أو

استنطاق شعوره نحو التحولات التي

تحدث حوله، صورته الشعرية متلاحقة

ومصطنعة ثنائية بثانية تحت ضربات

اللغة الذكوية المتواطئة مع المخيلة التي

لا تتوقف هي الأخرى بدورها في تزويد

المشهد الكمال الشعري الصاف.

• شاعر وناقد سوري

لشعرية ما بعد الحداثة:

قد تخرجين

أعرف أنك قد تخرجين من أرياف

دمشق إلى سدة المدينة

العدم خلا مكانه لكل شيء

هناك مدينة أخرى

وأنا قليل المعرفة والعرفان..

هناك مدينة أخرى

ولست بحاجة إلى الكشف

فدمشق تكشف نفسها وتقول لنسانها

إذهبن إلى أحضان توحى بالمخملية.

يُنشئ قيس مصطفى شبكته اللغوية

الصغيرة من استعداته لمخيلته

وذاكرته المكاتبة والزمانية عبر

التخلل في عمق التجربة التي افتتحها

في مجموعته الأولى (أبحث عنك في

ومتفلساً به، كتابة طويلة وسالكة

على معيشة قصيرة وضيقة يعيشها

الفلسطيني الضائع في مسالك دمشق

ويتلبس برودة زواريب حاراتها

وأبوابها القديمة، يتحسس الأشياء

والحياة بلغة العامة، بكامل تفاصيل

عيش ناسها وساكنيها الغرباء، كتابة

قيس منشغلة بالأحداث وانقلابات

شخصية قلّبت حياة الشاعر رأساً

على عقب، وغيّرت فيه نظرتة إلى

الشعر نفسه والقارئ الذي يظل

يستخبر على طول الكتاب عن جدوى

هكذا كتابة وطروحاتها التي قد تبدو

لبعض طروحات شخصية وعقوفة،

وقد يهيمن عليها ذهن لا يرفع

مخططاً إبداعياً هادياً أو حماسة

لا يزال السرد الشعري الطويل والقص

الحكائي فائضاً عن حاجة قصيدة النثر

السورية، دانماً يلعب القص دور

الحدث الشعري والسرد دور الفكرة أو

المتن الشعري الذي يبني عليه النص

عادة، والسرد والقص يلهبان دانماً

اصطخاباً في المحتوى النسقي لبناء

النص وخلخلة داخل اللغة أو خارجها،

وأحياناً يغدو السرد والقص صوتاً

النص ولبنات مبناه، طالما بنى

الشعري نفسه عن مجريات وسيقات

النص، والتجاء الشاعر قيس مصطفى

في مجموعته الأخيرة (12/12) إلى

إقصاء اللغة من سياقاتها السردية

والحكائية كلفه الكثير من إهراق

الدلالات والاستعارات والإشارات

والتضادات، ليغدو النص في ملخصه

ورشة بلاغية مستحدثة وبحيرة لفظية

لكلمات عادية وشائعة ومفردات

منضدة باعتماد وأحياناً منسوخة على

نحو هندسي تناغمي مثير وجاذب

للقراءة أكثر من مرة واحدة، كتابة

مصطفى (12/12) خصبة إلى رتبة

أنها مغروسة بكل أصباغ الألم

الفلسطيني الذي صار ألماً مجازاً وفي

متناول الجميع، ألم لا يشاطره إلا من

كابده واكتوى به، قيس تتقف من

الجراح والوحشة والعودة المستحيلة،

الافتتان في احتذاء بالألم، بل أصبح

يحاكيه إلى أن صار متماهياً معه

سيناريو غير مكتمل

❖ أحمد كرحوت

مشهد رقم 1

ليلي داخلي

المكان "مقهى بروكوب"

le Procope café

مارلين مونرو تغلت يد آرثر ميلر وهي

تترافق ميتعدة باتجاه فان كوخ بعد أن

قص إحدى أنثوية وحملها يطوف بها

على طاولات الحفل، فتضع مونرو

منديلها الأحمر مكان البتر المتعدد كي

لا يرى الحاضرون لون الدم، فيهجررون

المقهى لكن بعد امتزاج الدم بالمنديل

ذو اللون الدموي القاتم، لن يلاحظ أحد

ما قام به ذو اللحية الصفراء، في

الزاوية اليمنى من الداخل يجلس

أماديوس موتسارت خلف البيانو

وبجانبه أندريه ريو يدوزن أوتار كمانه

العائد إلى أسرة أماتي Amati

رجليها عن بعضهما ماشية جهة اليمين

الأقصى حيث فان كوخ مازال ينظر إلى

أنه المقطوعة لا يسمع شيئاً من كل

هذا الجنون المحيط سوى صوت

ريكاردو باسولتو - بابلو نيرودا- وهو

يصرخ مخاطباً سيمون دي بوفوار

بقصيدته الأجل " أهواك عندما

تصمتين " :

أهواك عندما تصمتين

لأني أعيب في ذلك الصمت

أنت بعيدة ومؤلمة مثل الموت

كلمة منك أو حتى ابتسامة تكفيني

لأكون سعيداً،

ولكن تلك السعادة لن تأتي أبداً إلى

قلبي.

Cut قطع

نهاية المشهد الأول

• شاعر سوري

ذات العنق الطويل والوجه الشارد

والبيدين المكتوفتين على بقجة من

القمماش تحتوي قطعة لحم حديثة الولادة،

ما يجعل بابلو بيكاسو يستشاط غيضاً

ويروح يجرها من شعرها أمام الجمهرة

الغفيرة من الحاضرين ومع هذا ليس هذا

الحدث هو السبب الرئيسي لكره أولغا

لبابلو إنما كان بسبب اختيار الأخير اسم

أمه ليقترنه باسمه الأسطوري بدل أن

يكون اسمه بابلو رويت بلازكو، ورغم

كل ذلك الضجيج الذي أحدثه جنون

بيكاسو إلا أن أحداً من الحاضرين لم يك

مهتماً فالأفطار كلها كانت متجة إلى

صوفيا لورين وهي ترتدي قميصاً مفتوح

الأزرار عند الصدر واشمة أسفل عنقها

من جهة اليمين شعار نادي نابولي لكرة

القدم مترنحة تحمل بيدها كأس شمباتيا

عتيق من ماركة " بولنغر" مباحدة

فصل في الجحيم أو الصف الخامس



❖ د. ممدوح حمادة

في الصف الخامس، أنعم علينا بمدرسٍ كان ضابطاً سرح لتوّه من الجيش، تسريحاً تعسفياً، عاملنا معاملة لا يمكن وصفها بأنها معاملة الضابط لجنوده، لقد كانت أقرب إلى معاملة المحارب الظافر لأسراه من جيش العدو.

قبل كل شيء كان يحرمانا من الفرصة بين الحصنين، فلم تكن نستطيع أن نشرب، أو نقضي حاجتنا، والويل لك إن رفعت إصبعك لطلب الأذن، ولذلك كنا نرضى بما ابتلانا به القدر صاغرين.

في إحدى المرات لم يتمكن رشيد من الاحتمال أكثر؛ فلف ورقة على شكل (بورية)، وقلعها فيها، ثم جعلها تنكئ على رجل المقعد، لكي يخرجها بعد انتهاء المحنة اليومية، ولكن البورية انقلبت، وسالت أفعى الماء، لتظهر من تحت المقاعد، ويستقر رأسها عند قدمي الأستاذ، الذي رفع بدوره رأسه باتجاه الطلاب، وفي عينيه نظرة مفترسٍ من المفترسات، فشاهد تيسير الذي يجلس خلف رشيد، وقد مد يده، وقلب سبابته، وأخذ يهزها فوق راس رشيد، الذي كانت دهشته كبيرة من قدرات الأستاذ الخارقة في اكتشاف الفاعل، من مجرد نظرة، بعد (القتلة) فقط تمكن من معرفة الحقيقة من كميل، الذي كان يجلس قرب تيسير، ووشى به في أذن رشيد. الأستاذ أيضاً كان لديه عقوبات غريبة، من نمط أن تكتب درس العلوم خمسين مرة، ولذلك كان الجميع يلعبون، ونحن نكتب، وعندما يعود الأخوة، وأبناء مرة، ولذلك كان الجميع يلعبون، ونحن نكتب، وعندما يعود الأخوة، وأبناء الجيران من

اللعب، كانوا يساعدوننا في كتابة الدرس، كلٌّ بحسب ما تملّيه عليه شهامته من النسخ. كذلك لم يتوان هذا الأستاذ عن جعلنا نزحف في الوحل، وكثيراً ما نصح أولياء الأمور الذين استدعاهم لسبب ما: - هذا لا يصلح لشيء، اشتر له صندوق بوبا، وخليه يقعد بساحة السير. أولياء الأمور لم يكونوا أقل سادية منه، فقد كان الجميع يردون بحماس: - اللحم لك والعظم لنا. وهكذا كانت تسير الأمور. مرة كتبت موضوع تعبير أعجبه كثيراً، لدرجة أنه ذهب إلى الأستاذ حسن في الصف الرابع، وأطلعه على الموضوع متباهياً بي، فما كان من الأستاذ حسن إلا أن أطلعه على موضوع كتبه أحد تلاميذه المجتهدين عن عيد الشجرة، وكان اسم التلميذ جمال، عاد به أستاذنا وجعله يقرأ علينا موضوعه، بنبرة لا تخلو من الغطرسة، والعنجهية، ثم بعد ذلك صفعني الأستاذ بقفا دفتري، ورماه أمامي، وقال بنبرة لا تخلو من الازدراء:

- هكذا تكتب مواضيع التعبير. أغرب عقوبة تعرضنا لها، كانت حين أخرجنا إلى الساحة، وجعلنا نركع جميعاً، ثم أمرنا بشبك أيدينا خلف رؤوسنا، إلى هنا لم يكن في الأمر غرابة بعد، الغرابة جاءت بعد ذلك بدقة تقريباً، حين غاب خلف ظهورنا إلى جهة مجهولة، ولم نكن نملك الجرأة للنظر في إثره، ثم عاد ومعه تلاميذ الصف الأول، وقال ماداً نحونا ذراعاه اليمنى، مشيراً بسبابته إلينا: - بَرِّقُوا عليهن. تلاميذ الصف الأول حولوا الأمر إلى مهرجان (للتبريق)، وصار كل منهم يتراجع إلى الخلف، ويستعد كما لو أنه يريد تنفيذ ضربة جزاء، ثم يهجم، ويصق بأقصى ما يستطيع من قوة، وبأغزر ما أوتي به من لعاب، وفي ذروة السعادة.

لم يكن ذلك الصف هو الخامس، لقد كان فصلاً في الجحيم.

• كاتب وسيناريست سوري

فقايع الأدب

❖ فراس الموسى

بينما أحاول لملمة خواطري لأزرع في ضمير الورقة البيضاء كلمة هنا وأخرى هناك، يسافر في قلبي الألم والحزن كرمح من النحاس المشتعل على ما وصلنا إليه نحن العرب، وفي ظل هذه الحالة المأساوية التي أكلت جسد الوطن العربي أو كادت، والتي يتفنن فيها العرب في التهام بعضهم البعض بصورة هجينة على طريقة القبائل البدائية، يشغل بالي كثيراً ما دونه ويدونه الأدباء العرب، والمواقف التي يتبنونها، فيسجلها التاريخ لهم أو عليهم.

إذا نبشت ذاكرتي، فإنني أقول: قد تفتحت مداركنا نحن عباد الشعر والأدب على شعر كان أغلبه ممجداً مادحاً لأصحاب السلطة والنفوذ، ملمعاً لجزمة السلطان، ومرّ الزمن ودار الشعر دورات عديدة حتى كدنا نظن بأن تلك العصور التي كانت فيها الكلمة تشتغل جارية في بلاط الخليفة فتلحس رجليه مرة وتضاجعه مرات قد ولت، وأن تلك السنين التي كانت القصيدية فيها تنط برشاقة حصان من فراس حاكم إلى فراس حاكم آخر مقدمة له فروض الطاعة قد طوت جناحيها وارتحلت، وأن

زمان الصعلكة والعيش على فتات الأمراء وفضائلهم وإحسانهم انتهى، ولكن ظنوننا كلها لم تكن إلا ظنوناً، فما نحن نفاجا وأيام الرماد هذه تمرّ بنقل وريث شديدين بصعاليك جدد ورثوا غريزة التبعية والإنصياع، وألبسوا الكلمة ثياب النخاسة، وأرجعوها كما كانت في القرون السالفة جارية لا شغل لها سوى الترفيه عن صاحب الجلالة. كل هذا موجع لا شك، ولكن الأكثر إبلاماً أن تتحوّل هذه السلوكيات والممارسات من فعل فردي إلى فعل جماعي منظم. ما أعنيه هو تحوّل اتحادات ومنظمات ترفع شعار الأدب والثقافة إلى ما يشبه فروعاً أمنية وشعب مخابرات تتعنى بأمر المؤمنين، فتمجد عصره، وتبجل أفعاله، وتهز له الخصر في فتوحاته المظفرة، والمدهش أن تغدو مطبوعات هذه المنظمات ودورياتها أشبه بفرمانات وبيانات عسكرية ومراسيم جمهورية!

ما يثير حيرتي أيضاً الإزدواجية التي يمارسها بعض صنّاع الأدب، فأغلب كتابنا اليوم يستعملون عذة المكياج إلى جانب أقلامهم ومحارهم، ويعلقون في دواليبهم ثياباً تنكريّة يلبسونها حسب مقتضى الحاجة، وطبيعة المناسبة،



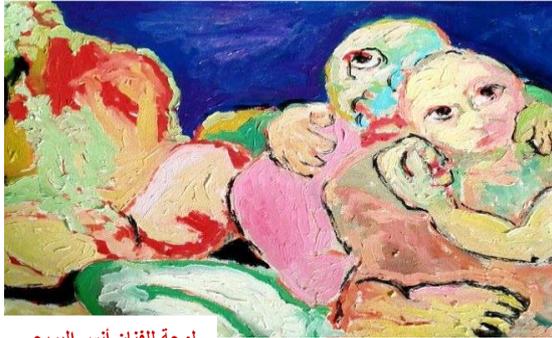
الرسم نقلاً عن الإنترنت

واختلاف المناخ. إن التلون الذي يعيشه هذا الكاتب، أو ذاك مريبٌ حقاً، فمثلاً هو ينادي بالحرية ويصهل ليل نهار متغنياً بها، ويقف مع المظلوم منافحاً مدافعاً في مكان ما من هذا العالم، ولكنه في مكان (آخر) وعند التلفت نحو قضية أخرى يعيد ترتيب سلوكياته ونداءاته، فينقلب على مواقفه المعلنة بشكل دراماتيكي، وكأن شيئاً لم يكن!

أکید أن الكتابة فعل خلاص وتحرر وانعتاق، وإذا كان هذا هو زمن المكاشفة، فلزام علينا أن نهز شجرة الأدب العربي هزاً كيما تتساقط عنها أوراقها اليابسة الصفراء، وأعتقد أنه يتوجب على الكاتب -أي كاتب كان- حين يحس بأن كريات الانصياع قد ارتفع تعداها في دمه، وأنها على وشك

• شاعر فلسطيني سوري

التستّر على آلامنا



لوحة للفنان أنس البريجي

❖ مناهل السهوي

حدثني صديقي من العراق موسياً بالأحداث الأخيرة هنا، شعرتُ بحاجة للبكاء والانتكاء على كتف أضعف وطن على هذه الأرض، نعم ساركض حافية إلى وطن لن يقوى على حملي فوق كتفيه، فالأوطان القوية ما عادت تغنيا، ولن تترك حجم الألم والخسارات والذعر الذي نشره مع فجان القهوة صباحاً، يحاول صديقي التخفيف من هول الخبر، "كيف حال الكيماوي عندكم، أما زلت تتنفسين، أم أنك صرت سمكة تتنفس من غصمتها"، أضحك مجيبة "بما أتى أحدثك فيبدو أن الهواء نظيف، والسماء صافية والحدود آمنة" في العالج الإخباري عشرات العراقيين يدخلون إلى الأراضي السورية، أين سيقم هؤلاء!، ألا يخافون الموت هنا، الشيء الوحيد الذي يجعلهم يفرون هو وجود موت أكبر من آخر ومجازر أكبر من أخرى ورضاص يصيبنا بدقة أكثر من غيره وبما أننا غدونا نملك ميزان للموت الذي يحيط بنا كمقياس رختر فليس مخيفاً بعد الآن اختيار مكان خطر آخر لأننا بفطرتنا صرنا نعرف أن مكان يطلق فيه الكيماوي ليس كحرب الشوارع وليس كمكان تحكمه الجماعات المتطرفة، تمييز حجم الموت حولنا هو خطوة أولى للدخول في "أمومة" الشعوب الضعيفة ولنواسي شعباً آخر ووطن آخر.

أتخيل أن ما نحتاجه "نحن" الأمم الضعيفة، هو أن نمتلك جماعات شفاء كما تلك التي يجتمع فيها مرضى السرطان، يصلون جميعهم لثبة الشفاء، ثم يحكي كل واحد عن تجربته مع السرطان، يقولون إن هذه الطريقة من أنجع الطرق في تخفيف الألم، وفي تقبله أيضاً وفي التغلب عليه لما له من آثار نفسية، فما يحتاجه رجل قطع قدمه في الحقيقة هو مقابلة أشخاص بلا أقدام أيضاً، يرى الألم في عيونهم، يلمسون ندوب أقدامهم القديمة بلا خوف، يعلمونه كيف يبدأ المشي على قدم مستعارة، أشخاص نسوا شعور القدم الحية، ما عاد من المفيد التستّر على آلامنا، نحن بأمس الحاجة لبعض المواساة.

إنه الانسحاق الذي نفهمه جيداً في تقاسمنا نحن الشعوب الضعيفة، كيف نبادر لمسح الغبار عن وجوه بعض، ونسوي شعر بعض كطفلتين يتيمتين، تعلمان كيف تصبحان أمهات وحيدات، نحن ضعيفون لكننا نتعرف على الألم بالفطرة، ونزيع ردم منزلنا وننتقل لأنقاض منازل جيراننا، فهذه هي شعوبنا توحدت، كما لم نتخيل، نحن الآن جبل من التعاسة، نتشارك الآلام والانفجارات والمذابح والانزيمات، نبتسم في صالة انتظار كبيرة، نسأل عن الأم الآخرين ونواسيهم، صارت عيوننا قادرة على ضمّ الجروح التي تشبهها، لم يعد مستحيلاً أن نأوي إلى جروح بعض كظباء جريحة، يتجمع الموت أمام منازلنا كالثلوج المتركمة، نزعها بأصابعنا المتجمدة ونقطع الطرق والموت يسيل كالماء حولنا، إذا هذه هي أمومة الشعوب الضعيفة، آخر من نصدق أنهم يشعرون بآلامنا، الشعوب الوحيدة التي فهمت معنى الإنسانية بعد موت آلاف أبنائها.

• شاعرة سورية

وجهاً لوجه مع حلب (4) "مطر مطر... بالنعمة انهمر"



لوحة للفنان سعد يكن

❖ وسام الخطيب

أسقط تجار الحروب والدماء الأطفال السوريين من معادلتهم، أسقطهم تماماً، وكان الحرب السورية لن تمسهم بسوء، ومن يدقق النظر في الواقع سيرى عدم وجود مبادرات كافية تغطي مأساة الطفولة في سورية، والتي بدأت منذ أكثر من خمسة أعوام، وما زالت مستمرة حتى هذه اللحظة، ويدرك أي عاقل أن أمل سورية في أطفالها إلا المشتغلين في السياسة، الذين ينطبق عليهم ما قاله مارك توين يوماً: "السياسيون وحفاظات الأطفال يجب تغييرهم باستمرار وللسبب نفسه!"

ذكرت التقارير الأخيرة لليونسيف أن أكثر من 4,8 مليون طفل من أطفال سورية تأثروا بشكل مباشر بالحرب، وأنهم بحاجة إلى المساعدة، وأن مليوني طفل منهم لا تصلهم المساعدات أبداً، وأن 200 ألف طفل في مناطق محاصرة تماماً، وأن ثلث أطفال سورية لم يعرفوا سوى الحرب، وأن هناك أكثر من 2,5 مليون طفل لاجئ، آلاف الأطفال منهم غير مصحوبين بذويهم، وفي تقرير صادم صادر عن جهاز الشرطة في الاتحاد الأوروبي أعلن أن أكثر من عشرة آلاف طفل غير مصحوب بذويه اختفى في أوروبا، ومن المتوقع أن الكثير منهم تعرض للترش الجنسي، أو وقعوا في يد عصابات الإتجار بالبشر، وأن 2,8 مليون طفل لم يلتحقوا بالمدارس، وأن أكثر من ثلث الأطفال الشهداء قتلوا أثناء تواجدهم في المدرسة أو في طريق الذهاب أو الإياب منها، بعد أن بلغ عدد الاطفال الشهداء في سورية أكثر من 13,500 طفل حسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

ويحق لنا أن نفكر أيضاً بأهمية وضع إحصائيات عن الأطفال الذين أصبوا من ذوي الاحتياجات الخاصة، عن الأطفال الأيتام، عن الأطفال المجندين في الحرب السورية والذين يصل مرتب الواحد منهم حسب التقارير الأخيرة إلى 400 دولار شهرياً، عن الأطفال المفقودين

تماماً، عن الأطفال الذين ولدوا في مخيمات اللجوء، الأطفال الذين ينتظرون لم الشمل مع عائلاتهم، الأطفال الذين يمتنون التسول داخل سورية وخارجها، والذين بكى نجيب محفوظ عندما رأى أحدهم في زمن مضى يبيع الحلوى، وقال: "أحلام الأطفال قطعة حلوى، وهذا الطفل يبيع حلمه!"

عندما اشتغلت بتعليم الأطفال في ريف حلب لمدة عامين، قمت بالسنة الأخيرة بتزيين الصف مع طلابي لتحسين البيئة المادية السينة في المدرسة، وكان هدفي أن أمتص عنفهم المفرط الذي يظهر ابتداءً من طبقة صوتهم، وانتهاءً برسوماتهم عن الحرب، والسبب الآخر هو أنهم الصف الأنشط في المدرسة، وقد استحقوا لقب "الصف الموسيقي" عن جدارة، يدخلون الصف وهم يغنون: "النحلة قالت لي مرة / لا يقي الجزء عن الكل.."، أخرج لأحضر الطيشور فاعود لأرى البعض فوق المقاعد يرقص، بينما يتولى البعض الآخر مهمة الدق على الطلبة / المقاعد، أجعلهم يصطفون للانصراف إلى المنزل، فيغادرون وأقدامهم تدق الأرض بوتيرة واحدة: "سفينة الفضاء / تطير في الهواء...".

أضرب أخماساً بأسداس، من أين لهم هذه الموهبة الفذة في حفظ الأناشيد المدرسية وتلحينها؟ في الحقيقة لا دور لي في صقل مواهبهم، معلمتهم صارمة وجديّة، قدمت إليهم من "العالم الأكاديمي" ولا تعرف كيف تحرك وسطها، قلت لنفسي لا بأس، فحتى الفيلسوف الفرنسي جيل تولوز قال يوماً: "وأنا أستاذ أريد أن أقدم الدرس مثلما يصنع ديLAN مع أغنية!"

أن تكون معلماً للأطفال في الحرب يعني أن ترى اليتيم مجسماً في كان صغير ينمو بنمو هذا الكائن

حتى يصبح اليتيم بحجم وطن، أن ترصد تشويه المحيط للمنظومة الأخلاقية/الجمالية عند الأطفال، أن تسمح دموع خوفهم، أن تشم رائحة الفقر من ثيابهم، أن تستقبل أولياء أمور بعض الأطفال وعلى أكتافهم بنادق لا تستطيع أن تقول حيالها شيئاً، فتمنك مثل ثمن أي طفل في سورية: رصاصاً! أن تصير شريراً، وشمّت الحرب على يدك الكثير من الكراهية لتضع طفلاً، وتصرخ في وجهه: عجزتني! تقول أغاثا كريستي: "ليس صحيحاً ما يشاع بأن الأطفال ينسون بسهولة، فثثير من الناس يعيشون حياتهم، وهم رهائن لأفكار انطبع في أعماقهم من سنوات طفولتهم المبكرة"، يا ترى بأية ذاكرة سيذهب أطفال سورية إلى المستقبل!؟

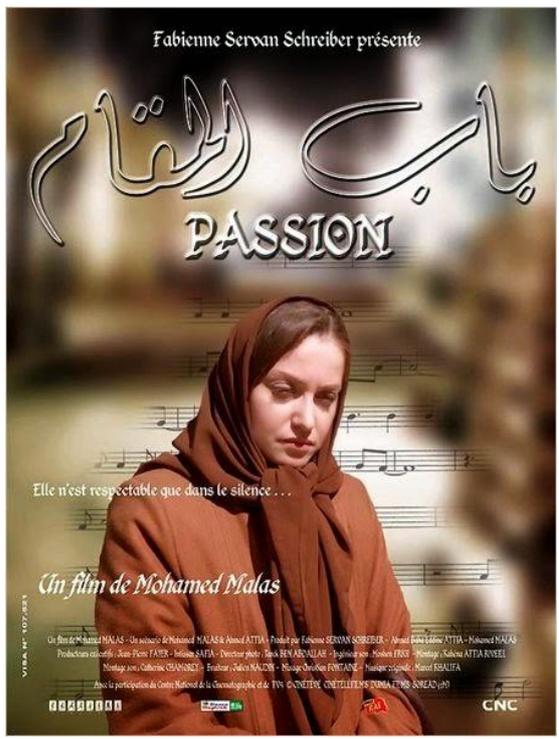
في أحد الأيام المدرسية من شتاء 2014م تم قصف المبنى المجاور للمدرسة بالقذائف الثقيلة، ووصلنا صوت اشتباكات عنيفة، أتذكر تماماً أن الأصوات كانت مهولة لدرجة أنني شعرت أن قلمي تجزان عن حملي، انفجر بعض الأطفال بالبكاء فوراً، كنت أريد أن أبكي أنا أيضاً، لكنني الراشدة الوحيدة "24 سنة" بين أكثر من 45 طفل / ذكر في الثامنة من عمرهم، سمعت جرس المدرسة وهو يرن بطريقة معينة، كنا قد اتفقت عليها عندما نريد أن نطبق خطة الإخلاء في مثل هذه الحالات، قلت لهم: أنتم رجال أقوياء، هل تتذكرون خطة الإخلاء التي تدربنا عليها؟ سذهب الآن إلى الصف الآمن في المدرسة، عليكم فقط أن تتبعوني، خرجت من الصف وسار التلاميذ في طابور ورائي، والرصاص المتجرر يتساقط حولنا، قلت لهم إلى أن نصل سنردد معاً: "مطر مطر / بالنعمة انهمر / بالعشب والثمر / تهلي يا أرضنا السمراء / واستقبلي هدية السماء!"

*الآنشودة للشاعر سليمان العيسى

• كاتبة فلسطينية

فيلم «باب المقام»: قتل العذوبة في الشهباء

❖ فؤاد ديب



صوت اليمام في وجه الدبابة والصاروخ وكل ما جرى من أحداث في فلم باب المقام من تواطؤ وسكوت حتى قتلت إيمان نراه مجسداً بكل تفاصيله في قتل حلب... نعم كان الورق ريكيا والمخرج كان بارعا لكن ذلك لم يغفر للفلم ما وقع فيه فهو لم يرتق لما صنعه محمد ملص في "الليل" و"أحلام المدينة" وما قام به محمد ملص في الليل وأحلام المدينة من محاذاة للأوضاع السائدة داخل الفلم وتوطئة حتى الوصول إلى النهاية المرجوة لم يوفق به في باب المقام لأن نسج السيناريو لحادثة حقيقية لم يكن مثاليا كما رغب هو حتى لو كان مخرجا فذا فكانت الرواية على الورق هشّة ريكية بالإضافة لما رافقها من محاكم وقضايا نتيجة الخلاف بين المخرج والكاتب وما هي حلب اليوم تباد والثرات عنها في نشرات الأخبار مستمرة دون انقطاع ودون أن يستطيع أحد وقف مخططات قتلها تماما كما فعل ذوو إيمان عندما خططوا

ذهني وكم تشابهت ظروف مقتلها وقتل المخيم فزوجها كان سلبيا كما هم المسؤولون عن المخيم وأخيها الذي كان ينزلق إلى الأصولية وكان الجميع يشاهدونه دون أن يفعلوا شيئا كان كشباب المخيم الذين كنا نراهم يذهبون إلى التنظيمات ذات التوجه الاسلامي ودون أن نفعل شيئا أيضا والأب قليل الحيلة والأم المستسلمة الضعيفة هم بقية التنظيمات التي لا حول لها ولا قوة وتسلط الأجهزة الأمنية هم عم إيمان الذي يذبح الدجاج كما تذبح هذه الأجهزة كل من يجرؤ ويقول لا ومن لم يمت زج به في المعتقلات كأخيها ولن يراه أحد مرة أخرى كما لم نشاهد أخيها طيلة الفلم لانه قال: لا ... هكذا هي بظلة باب المقام، هي المخيم أمس وحلب اليوم التي تباد عن بكرة أبيها يوماً بعد آخر لأنها صدحت بأصالتها في وجه الحرب ورفضت التطرف والاعتقال بأن واحد فتكالب عليها الجميع... إيمان هي

في سهرة ما وبعد الشعر والقصة القصيرة ونقاشات ثقافية وقد اقترب الليل من نهايته شاهدنا لقطات من فلم باب المقام كان ذلك عند (بشار ابراهيم) حين كان مخيم اليرموك حقيقة وليس ذكرى مؤلمة عن شوارع لا تنام حيث كانت تتناوب موجات القاطنين في المخيم على إحياء كل يوم من أيام المخيم كما يجب أن تحيا وكأنهم كانوا يشعرون أنهم سيفقدونه يوماً ما لهذا كان عليهم ألا يتركوا المخيم ينام وكان حظنا هو الليل شعرا وقصة وسينما وفي تلك الليلة كان باب المقام ولقطات منه أتحننا بها بشار ابراهيم كما هي عادته دائما مما جعلنا نتابع بعضاً مما تسرب عن الفلم من وشايات وحكايات حوله وعنه وعن قصته والسيناريو الذي كتب عن هذه القصة الحقيقية.. هكذا قتل مخيم اليرموك كما قتلت "إيمان" بظلة الفلم فالمخيم وإيمان أحبا الغناء وحين تذكرت الفلم وشاهدته مرة أخرى لا أعلم كيف تسربت هذه المقارنة إلى

لقتلها وهم يتناولون طعامهم بشراهة وبشاعة تصل حد قدرة منقطعة النظر... هكذا يخطط لقتل حلب في الغرف المغلقة ولا نستبعد أنهم يضعون كعكة على شكل خريطة وكلما انتهوا من تدمير جزء من المدينة تناولوا وبكل دناءة جزء من الكعكة هكذا يبيد وطن على هذه الأرض يبيد لأنه في يوم ما أحب الغناء كحلب.

● شاعر فلسطيني سوري

"حمصود" برمودا الدراما السورية!

❖ عامر العبود

يراقب زجاج السيارات ليري إن ظهر انعكاس صورة المصور عليها أم لا، كما صار يلاحظ من أين جاءت الرصاصة، وأين استقرت، ويتابع الأفكار في السيناريو بحذر، متصيذاً خطأ من هنا، أو هفوة من هناك، وهذا أمر يحسب للدندشي. لكن الأهم، أن باسم يوسف استطاع أن يحول الكثير من المصريين إلى نقاد ساخرين، عندما غير وعيهم بالخطاب الإعلامي والسياسي، حتى أن الرئيس السابق محمد مرسي، صار يتوخى تأجيل موعد خطابه، إلى ما بعد عرض الحلقة، وكانه كان على علم أن هذا البرنامج سيتوقف، وكان يتمنى أن يحصل ذلك في عهده، لكن البرنامج كان من عوامل فقدانه لهيبته، فهل سيتمكن أحد من إسكات الدندشي حفاظاً على "بريستيج" الممثلين والمخرجين؟؟! وهل سنجد من يتابع هذا المشروع إذا تخلى عنه الرجل، لسبب وآخر!؟

إلى المكياج، فالإخراج والاداء، وربما يكون من أوائل الذين تناولوا بعض الجوانب الأخلاقية في الأعمال الدرامية (وليس الأول طبعاً)، كتناول الخيانة الزوجية على اعتبارها طقساً سورياً، أو التعامل العنصري مع بعض الطبقات في المجتمع، فضلاً عن إصرار بعض المخرجين على إشعال منات السجائر في الحلقة الواحدة... إلخ، كما تمكن الدندشي عبر قناته على يوتيوب، أن يجذب عدداً كبيراً من المشاهدين، عندما تخلى عن اللغة النقدية الرصينة، والمصطلحات الأكاديمية، التي لن يفهما إلا الأكاديميون، فلجأ إلى الكوميديا الساخرة، بلهجته الحمصية الجميلة. لدندشي ما له، وعليه ما عليه، فهو يبالغ أحياناً في إغراقه بالتفاصيل، وإن كانت مسكن الشيطان، كما ارتكب بعض الأخطاء، منها ما اعتذر عنه بعد تنبيهه من قبل متابعيه، ومنها ما تجاوزه، لكن الأكيد أن (حمصود) بدأ فعلاً بتغيير طبيعة المشاهد، لتجد أن المتابع أصبح أكثر قدرة على اصطياد الأخطاء، وصار

تقنية قاتلة (أحياناً)، مزورة للتاريخ أحياناً، لكن تلك الأعمال حصلت على النياشين والامتيازات، كما جرى بعد عرض مسلسل (امرأة من رمد) للمخرج نجدة اسماعيل أنزور، وبطلته سوزان نجم الدين، ليحصل على جائزة أفضل عمل إنساني من مهرجان القاهرة التلفزيوني دورة 2015!، ومن شاهد المسلسل سيعرف أي كارثة فنية تلك. أما الآن، لا بد للقائمين على الدراما السورية أن ينتبهوا جيداً، لأن هناك من يترصد أخطاءهم، ولن تتمكن تلك المافيا من إسكاته، علماً أنها قد حاولت. بدأ المخرج الشاب عبد الرحمن الدندشي بمشروعه النقدي، بعد أن عاد من أوكرانيا إلى تركيا، حاملاً معه شهادة في الإخراج السينمائي والتلفزيوني، ليجد في المسلسلات السورية مادة دسمة تستحق الانتقاد، فكانت أولى حلقات برنامجه الأسبوعي (حمص وود) في شهر نيسان/أبريل عام 2015، والدندشي عينٌ خبيرة، تصطاد صغير الأخطاء وكبيرها، من الإضاءة،

لتنفق على نقطتين أساسيتين، الأولى أن غياب النقد الاحترافي والموضوعي للمنتج الإبداعي، مهما كان جنسه، سيؤدي بالضرورة إلى انحدار ملحوظ، ومتعاطف، ينمو ويتمدد، وقد يطغى. أما الثانية، أن كثافة الإنتاج الإبداعي تعني بالضرورة تفاوت مستواه، في حين لا نستطيع أن نقول أن قلة الانتاج تزيد من جودته!، لكنها على الأقل تخلق استقراراً نسبياً في المستوى، وربما يتعلق الأمر بالسوق، فارتفاع الطلب، يؤدي لدخول منتجين جدد، لا يشترط فيهم الاختصاص، أو حتى أدنى مقومات الإبداع، بل يعملون من منطلق "كل قمحة مسوسة لها كيال أعور". الدراما السورية فقدت منذ زمن بعيد ناقدها الجاد، إلا من رحم ربي، لنجد أن المافيا الإبداعية التي يشكّلها النقاد، والصحفيون، مع ما يفترض أنه موضوع نقدهم، جعلت الكثير من الأعمال الدرامية تنجو بفعلتها، دون حسيب، أو رقيب، محمّلةً بمنات الرسائل الاجتماعية المغلوطة، ناضحةً بأخطاء

● كاتب سوري

الفنان مرهف يوسف: البحث عن الأثر.. بعيداً عن فوضى الأخبار

✦ حوار: مدير التحرير



بينما الجميع يتذكر الأثر التاريخي للمرحلة ككل، أنا أبحث عن الأثر ولا أبحث عن الأعمال ضمن فوضى الخبر الآتي، هناك بعض الفنانين يعشقون تلك الدائرة الاستهلاكية وهذا حقهم، عن نفسي أحاول قدر الإمكان أن أترجم رسومي في الوقت المناسب وفي قالب متناسب مع حجم الحدث ككل، أضف أن الأخبار وردت الفعل المباشرة غالباً ما تكون متوترة ولا تمتلك الرؤية الواضحة وربما تكون تحريضية أو ضمن أجندات غير محسوبة.

• **تقنياً ما الذي يجذبك لتكوين ملامح الرسوم، ما الفرق بين اللوح الإلكتروني للرسم والرسم الحي على الورق.. كما رأيت مؤخراً رسومات لك بالقهوة.. ما قصده الشعور الذاتي والصدق؟**

من الضروري أن يكون رسام الكاريكاتير ذو حس فني عالي لن تغنيك الأفكار مهما بلغت قوتها عن موضوع الجذب البصري والعكس صحيح، لدي ساعات أسبوعية أرسّم بها المواطنين العاديين في الشارع محاولاً التقاط أبرز الملامح والهيئات التي تشبه بينتي، فيما يخص اللوح الإلكتروني "الديجيتال" فهناك جهل كبير من قبل العامة عن هذا اللوح وهناك في المقابل حالة عداوة شديدة من أغلبية شيوخ الكار لتلك الآلية في العمل، الجهل من قبل العامة طبيعي فاللوح الإلكتروني أداة تخص الفنان ولا شأن لهم بها وهنا أقتنص الفرصة للتوضيح: اللوح الإلكتروني هو لوح يحل مكان الورقة ومعه قلم مشابه إلى حد كبير القلم العادي ولديه من الميزات ما يجعل الرسم على اللوح الإلكتروني مطابقاً لخطوط الرسم العادي وأضف لذلك السرعة بالإنجاز وعندما أقول السرعة ليس كما يفهمها البعض بأن رسم الشجرة على سبيل المثال يحتاج لكبسة زر واحدة، بل هو رسم بمجهود ومرحل حقيقي فمَن لا يستطيع الرسم العادي لن يتقن الرسم الإلكتروني والسرعة هي في أن الرسوم تكون كليا على الكمبيوتر دون الحاجة لنقلها وتصويرها وهذا يساعد الرسام على تنفيذ كمية أكبر من الأفكار التي تراوده ويسرع آلية الإنجاز..

أما فيما يخص حالة العداوة من بعض الرسامين فهي بسبب الجهل وعدم المقدرة على التعامل معها أضف الخوف من أدوات العصر الجديد ولكن يجب أن يعوا أنه لا غنى عنها تماماً كما نشعر نحن أنه لا غنى عن الأصل، فيما يخص سؤالك عن الرسم بالقهوة أنا أهوى الرسم بكل شيء وعلى كل شيء

ستقفز صورة الشجرة حتماً إلى ذهنك وللأسف الشديد جميع المصطلحات التي ولدت في هذه الأزمة لها معادلات بصرية تتعلق بالحرب، دماء - صور ضحايا - اقتتال... إلخ، ومن هنا جاءت فكرة "المصطلحات والمعادلات البصرية" لخلق خيار كوميدي بصري ثاني في عقل المتلقي.

• **ما الذي شكلته مواقع التواصل الاجتماعية من ثقافة إلتقاط لرسوماتك عموماً؟**

قبل ظهور مواقع التواصل كان معظم رسامي الكاريكاتور الذين يعملون في الظل يعيشون حالة من التهميش المتمدد، فالاحتكار اللانطقي من قبل المؤسسات الإعلامية لبعض الرسامين الذين يشغلون أكثر من مكان في أكثر من صحيفة لعقود، كان عائقاً أمام الرسامين الشباب المتطلعين للنشر والتعبير عن ألوان وأفكار جديدة، فكما تعلم، كان النشر هو حلم يراود رسام الكاريكاتور في سبيل تحقيق الانتشار، ومن هنا أقول إن ظهور الإنترنت ومواقع التواصل ساعدت بشكل كبير الرسامين المغومرين للتعبير عن أنفسهم وجعلت ثقافة الإلتقاط و"الإلتقائية" من فعل المتلقي أو المتابعين الذين يتزايدون بشكل كبير على تلك المواقع كما أنها خلقت مساحة من الحوار والنقد اللامشروط فالعمل الجيد الذي يصل للمتلقي هو الذي يفرض نفسه وهو الذي يحقق الانتشار، وبالتالي أصبحت الصحف بشكل أو بآخر تتلطف الفنانين المميزين للاستفادة من متابعتهم وليس العكس وهذا الشيء جيد ويحسب لمصلحة الرسام.

• **أعتقد أن موهبتك كرسام كاريكاتير تحتاج لمتابعة يومية ومستمرة للحدث، ألا يفقدك ذلك الجمود والجدية حسن الفكاهة والتهمك.. احكي لنا كيف تقضي هذا الوقت قبل الإعداد لموضوع جديد؟**

أنا من الرسامين الذين لا يهتمون بشكل كبير للتفاصيل أو الأحداث اليومية التي تستهلكها نشرات الأخبار بشكل هستيري بسلسلة لامتناهية من التضخيم تارة والتجاهل والتحريف تارة أخرى، فهي كما تستهلك وقت المشاهدين وأصابعهم أيضاً تستهلك الفنان فكراً وبدنياً ويدخل ضمن دائرة العرض والطلب إلى أن يجد نفسه وقد أصبح في نهاية مهنته بأرشيف ضخم غير مناسب إلا للفترة التي رسم بها تلك الرسوم ويكون قد عبر عما عبر عنه الكثير في نفس المرحلة، على سبيل المثال من يذكر نشرة أخبار بثت في عام 1980

يعمل في صمت، يراهن على خطه الفني الخاص، قريب من الواقع حتى الألم، بعيد عن التشاؤم إلى حد الأمل المستمر، كل يوم لديه جديد الرسومات والأفكار الخاصة.. مرهف يوسف (1985) الفنان الشاب الذي تخرج من معهد الفنون التطبيقية، قسم نحت، يتفرغ اليوم للعمل الفني بشكل تام، رسومات كاريكاتورية نافذة وساخرة ورسومات متحركة وأفلام قصيرة والعديد من المشاريع الأخرى، عن ثقافته واتشغالاته في الوقفة الآتية ضمن حوار خاص لـ "قلم رصاص":

• **دعنا نبدأ من تجربة مصطلحات ومعادلات بصرية.. لأي درجة كنت تشعر أن هذه السلسلة الكاريكاتيرية الساخرة، لم تحترف نحو الهزل والضحك فقط؟!**

جميع الرسوم الكاريكاتورية هي في الأساس رسوم "هزلية" والهدف منها الضحك أو الابتسام بغرض السخريه أو النقد، ويجب بالضرورة أن تفتنر بفكرة ما طالما أنها رسوم ثابتة، فعلى سبيل المثال ربما يضحكننا سقوط الممثل الهزلي من دون سبب على المسرح أو التفتاز أما في الكاريكاتور فلن يضحكننا رسم لشخص يسقط من دون سبب، ومن هنا أستبعد أن ينحرف هذا المشروع بالذات نحو الضحك وحده طالما كانت فكرة نسف الصفة الجادة للمصطلح الذي اشقت منه هي الأساس.

في ما يخص مشروع مصطلحات ومعادلات بصرية هو يعتمد بشكل كبير على تصوير المصطلحات السياسية، الاجتماعية، الشائعة في الفترة الأخيرة ومن ثم إسقاطها ضمن مشهد هزلي ضاحك، بداية الفكرة، كانت في عام 2011 حيث بدأت القنوات تبث مصطلحات ومفاهيم لطالما تجاهلها أو لم يعتد عليها عقل المواطن العربي، حيث ومن باب الدعاية وخلق مساحة للبسمة في عالم من التجهم والعبوس، حينها بدأت برسم بعض تلك المصطلحات بشكل بصري كوميدي مستخدماً "عقل الطفل" الذي يفقد للوعي الاجتماعي أو السياسي "فاللحمة الوطنية" ما هي إلا صنف غذائي ذات جودة عالية.. على سبيل الذكر لا للحصر.

وهكذا تناولت مجموعة صغيرة من أشهر المصطلحات ولم أهتم للجانب الفني للشكل العام، فيحسب اعتقادي إن كل شيء في هذا الكون له معادل بصري في العقل البشري فعندما تذكر الشجرة

والقهوة إحدى تلك الأشياء المفضلة التي استمتعت بالرسم بها، فيها تحدي جميل حيث الخطأ ممنوع لقوة تلك المادة على الورق ناهيك عن رانحتها التي تكسب الرسم صفة "الشهي"...

• **هل تعتبر أن رسوماتك منحازة للناس أم لحسب الجهة التي تعمل بها.. من هنا أريد أن أعرف وجهة نظرك بفكرة الحياض المهنة الصحافة.. هل تحكي لنا على تجارب مع منابر عملت بها.. رداً الفعل.. نتاج اختلاف وجهات نظر.. كيف كان الأمر بالنسبة للمصادقية ولهدفك في هذه العمل؟**

رسومي منحازة للإنسانية وهناك فرق، فالناس غالباً منحازة لجهات تعمل باسم الإنسانية وقليل منّا يعرف الإنسانية كما هي، على أي حال أحاول أن أعمل إن كان من خلال الرسوم المتحركة أو الكاريكاتير لصالح مواضيع إنسانية نتشارك بها جميعاً كبشر، فيما يخص الحياض المهنة مفهوم فضفاض فكما تعرف بين الأسود والأبيض ليس الرمادي - إنما هناك قوس قزح يحمل بطياته ألواناً تتناسق حيناً وتتنافر أحيان، وبناء على تجربة امتدت حوالي 13 سنة لا أدري إن كان هناك وجود حقيقي لمصطلح "حياض الصحافة" فقد أصبحنا في عالم الأبيض والأسود قوس القزح غير موجود في المؤسسات الإعلامية الممولة دولياً، لا أتق حياضية أي شخص فكيف أتق حياضية مؤسسة إعلامية تتبع لشخص أو منظومة يفوقها شخص، لا أمتلك تجربة واحدة مع أي مؤسسة إلا واصطدمت أما بموضوع الخطوط الحمراء أو التحجيم أو المطالبة في النظر لصالح جهة ما، لذلك الأمر أصبحت أعتمد على النشر الذاتي لحاجتي للرسم والنشر على الرغم من حاجتي لكسب رزقي من تلك المهنة.

صفحاتهم الشخصية أو مقالاتهم في بعض الصحف والكثير منهم مغرورون بسبب مصداقيتهم، أما بالنسبة للكتب لا اعتبر نفسي قارئاً مجرداً لاعتبارات تتعلق بمشاغل الحياة ولكني أحرص قدر الإمكان لتخصيص وقت أسبوعي لقراءة الكتب التي اعتبرها نافذة مهمة جداً لتنشيط المخيلة قبل أن تكون ذات منفعة ثقافية، أعشق كتب السيرة الذاتية، أحببت إنسانية "غاندي" في ما كتبت، وشفافية "جان جاك روسو" في مذكراته والفلسفة الواقعية، وبصيرة "غوستاف لوبون"، مخيلة وتأثير "فيكتور هوغو"، روحانية "إيكارت تولي"، عبقرية "نجيب محفوظ".

• برأيك هل تعتبر أن المتغيرات العربية الأخيرة لها شأن في رفع سقف حرية العمل الكاركتيري وسخونته.. على مستوى سورية خصوصاً وفي الوطن العربي عموماً..كيف..؟

من المفروض أن يعمل كل تغير على رفع سقف الحريات! ولكن وللأسف الشديد لم يتم، دعني أعود للتمثيلات البصرية قليلاً ولنتخيل سقف الحرية على أنه سقف اسمنتي منخفض، وعند العمل على رفعه ارتفع بوصات قليلة اختلف الجميع على أحقيتهم في تلك البوصات فعاد الصراع إلى أن بنوا حائطاً اسمنتياً ليفصل بينهم، كنا بسقف منخفض أصبحنا بسقف وحائط ومساحات أضيق..! نتمنى أن تتوسع المساحات وأن يزال الحائط في سبيل رفع السقف..

• ما الذي يشغلك اليوم اجتماعياً وإنسانياً ومهنياً.. وإلى أين تتجه بمشروعك الفني محلياً وعربياً؟

أنا أرسم لأنني أشعر بحاجة للرسم وظالما هذا العمل يحقق لي الحد الأدنى للمعيشة بالإضافة إلى مساحة لإيصال أفكار معيئة سابقى أعمل على تطوير أدواتي وآلية طرحي للمواضيع التي أعتقد بتصوري الخاص أنها تخدم الإنسان السوري بشكل خاص والإنسانية بالمجمل.

أحاول أن يكون هذا الفيلم القصير هو نتويج للمرحلة التي سبقت، يتوقع الإنتهاء منه في الشهر الخامس من عام 2017.

• الرسوم المتحركة في عالمنا العربي، انحسرت لفئة الأطفال، هل ترى ذلك تصغيراً من قيمة الرسوم الساخرة المتحركة التي تحمل رسائل نقدية وأفكار اجتماعية وظواهر موجهة للجميع كباراً وصغاراً؟

نعم هناك جهل عام بالمدى العام والمؤثر للفنون المتحركة إن كان من قبل المختصين أو من قبل الثقافة العامة فكما تعرف هناك ربط ما بين الرسوم المتحركة والأطفال، بينما هناك إنتاجات عالمية كبيرة بالرسوم المتحركة تتوجه لجميع الفئات العمرية فهناك الدراما والخيال والتراجيديا أضف إلى ذلك أفلام العائلة، وبما أننا لا نملك أكاديمية خاصة لتخريج الكوادر التي تعمل في هذا الفن فمن الطبيعي أن لا يكون هناك إنتاج محلي أو حتى عربي منافس للمنتج الأجنبي المتوافر بكثرة وماعليهم إلا شراء المنتج جاهز، بالطبع إنه تصغير لدور هذا الفن الهام تخيل أن وزارة الدفاع في بعض الدول تقوم بتمويل أفلام رسوم متحركة!!

ناهيك عن وزارات الثقافة التي ترى بأن هذا الفن يساعد بشكل كبير على تثبيت الهوية الوطنية أو الثقافية لبلد معين، بالتأكيد تطوير آلية إنتاج هذا الفن أصبحت شبه معدومة فنحن لم نستطع ورغم محاولات جاهدة تحريكها في أيام الاستقرار لنستطيع الآن في أيام الحرب، ولكن تبقى التجارب الفردية المميزة والمؤسسات الصغيرة التي لا زالت تؤمن بأهمية إنتاج تجارب بسيطة معقد للامال.

• هل تقرأ.. بالعموم صحف مواقع عربية أجنبية.. ما هي كتبك المفضلة.. ولماذا؟

لا أقرأ الصحف ولا اتابع المواقع، أتابع أشخاص معينين لا زلت أرى أنهم صادقون فيما يكتبون، إن كان على

وبعضها تجاري أو ممول، في الحقيقة العمل في الرسوم المتحركة هو متعة كبيرة وشغف أعمل على تطويره باستمرار ضمن كل فرصة سانحة وخصوصاً أنني اكتسبت كما الكثير من الزملاء في سورية تلك المهنة من خلال اجتهاد شخصي في ظل غياب الدراسة الأكاديمية لمثل هذا النوع من الفنون، ويرأي المتواضع هو أهم أنواع الفنون لما فيه من خيال حر وقدرة على الجذب فجميع التجارب الإعلامية أو الروائية التي حققت نجاحاً باهراً وحملت تأثيراً هائلاً كانت "رسوم متحركة" بأجناسها المتنوعة.

في تلك المسيرة المتواضعة شاركت في العديد من مسلسلات الرسوم المتحركة لصالح شركات خاصة وقمت بتنفيذ الكثير من الدعايات التجارية ويسعدني بانتي اكتسب من خلالها خبرة أتاحت لي أن اتحرك في اتجاه تنفيذ أفكار خاصة، وقد قمت بعدة تجارب أهمها سلسلة أفلام "فلاشات" ضمن مشروع تنموي بعنوان "الإعلام في خدمة الأوطان" من عام 2009 إلى عام 2011 بالتعاون مع مكتبة الاسكندرية ومنظمة TIG الكندية:

- فيلم بحيرة الوجد - فيلم لحظة أمل، فيلم من حقي أن أعيش بسلام 1، فيلم أبو حبش.

وفي عام 2009 قمت بتنفيذ: - فيلم "تماس حضاري" فكري وإخراجي تنفيذي مع الفنان سامر الروماني وعصام داوود وهو من إنتاج الأمانة العامة لإحتفالية دمشق.

حالياً أقوم بالعمل بالتوازي على مسلسل كوميدي ساخر يعتمد أسلوب التبسيط مخصص للإنترنت على شاكلة مشروع معادلات بصرية ولكنه متحرك بعنوان "الضفدع ضفدع" حلقات متعددة كل حلقة حوالي أربعة دقائق.

كما أقوم بالعمل على فيلم "تيجان" من فكري وإخراجي وتنفيذي بالتعاون مع بعض الزملاء وهو من إنتاج مؤسسة اتجاهات ثقافة مستقلة بالتعاون مع المركز الثقافي الألماني في بيروت،

• أيهما أقرب إليك وأكثر تأثيراً بالمشاهد: الرسومات الملونة الكاركتورية كما تشر بالصحف.. أم تجربة المعادلات والمصطلحات البصرية.. ولماذا..؟

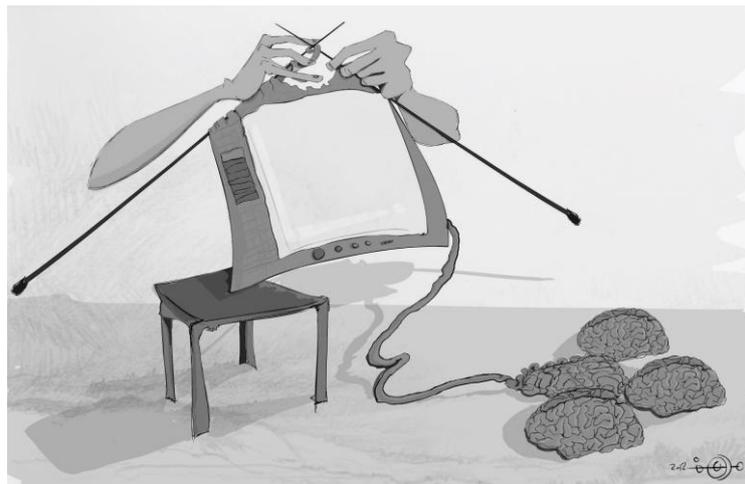
في الحقيقة كنت أطمح لأن أنشر وأعمل وأنفذ أعمالاً كاريكاتورية ملونة متكاملة بغزارة أكبر لأنها تبقى كرسيد في الأرشيف الفني وهي الشكل الأمثل للاستمرارية في ظل عالم مليء بالابهار البصري، ولانزلت أعمل على ذلك فهي الأقرب لما أتمنى تحقيقه في الكاريكاتير، أما في تجربة المصطلحات ومعادلات بصرية فهي دعني أقولها في العمومية "تنفيسة" بيني وبين - خربشاتي - التي خرجت للعلن ولاقت رواجاً وقبولاً الأمر الذي دفعني للاستمرار بها بل وحتى اعتمادها كمشروع مستقل غير مرتبط بأي جهة إعلامية لذلك هي تبدو بتلك البساطة حيث ازدياد الوقت المخصص له يشكل استهلاكاً من وقت أعمال فنية ماجورة أخرى تحمل قيمة أكبر.

• هل تعرضت لتضييق حرية من أي جهة معنية برقابة الصحافة.. وما رأيك بالخلق المفروض على هذه المهنة في البلاد التي تشتعل فيها الاحتجاجات في العالم؟

في الحقيقة لا امتلك أي تجربة بمعنى التجربة مع الصحافة المحلية أو العربية لأسباب ذكرتها سابقاً، ولقناعات شخصية أخرى، الخطوط الحمراء كثيرة والكاريكاتور مهنة المتاعب فجرد كونك رسام كاريكاتور في الوطن العربي يعني أنك تجاوزت أول الخطوط الحمراء. لانزلت مهنة رسام الكاريكاتور وللأسف تهمة سلطوية ومهزلة شعبية القليل من يقدر تلك المهنة في وطننا العربي.

• عملت في الرسوم المتحركة، ما طبيعة هذا العمل وما النتائج التي حصدها منه.. احكي لنا عن مشاريع قمت بها ضمنه وأخرى في المستقبل القريب..؟

العمل في الرسوم المتحركة هو عملي الأساسي منذ حوالي 11 عام تدرجت من خلاله ما بين المراحل المعقدة لتلك المهنة ضمن شركات الإنتاج الفني إلى أن أصبحت أعمل بشكل خاص من عام 2008 ضمن مشاريع بعضها خاص



محاة | مقترحات للتهديم



❖ عمر الشيخ

إن نمو هذه الكائنات في الكتابة الصحفية بعيد للأذهان أسلوب التجنيد الحزبي الذي اشتغلت عليه دول الاشتراكية "اسمياً" والطغيان "فعلياً" لتشيطن أي إنتاج خارج منظومتها من مقترحات وأشكال ومضامين.

لا يختلف هذا الموزع عن صاحب قناة "إخبارية" أطلقها بعد خروجه من مدرسة "الجزيرة" مؤكداً أن "فلسطين هي البوصلة" حسب وصفه، إلا أن البوصلة ذاتها يمكن أن تصطاد صبية ظهرت مع أختها وهي تردد كونشيرتو "إنساني" عن كوارث البلاد العربية، دعونا نتجاوز هذه الكوارث! ونذهب باتجاه اللغة الخطابية المتردية التي استخدمتها لتقول بعض مفردات الندب والوعيل على إيقاع غناء أختها الواقعة إلى جانبها، فيديو ظهر منذ عام تقريباً، جعل المغنية "مطربة" دخلت دار الأوبرا الدمشقية ورفضت التنازل للقائد مع التلفزيون السوري.. والمرددة "مذبة" في ذات القناة "الإخبارية" صاحبة البوصلة الفلسطينية التي لم تنتبه إلى فقدان مديعتها للكاريزما والحضور المختلف، مقارنة مع من يظهر على ذات الشاشة! ناهيك عن مهارتها بتكسير الأحرف اللثوية ولفظها بأشنع الأساليب لقواعد النحو وبناء الجمل التلفزيونية البرمجية التي لم يسمع بها فريق إعداد "هوب هوب الثقافة" برنامجها، محدث النعمة الحالي.

هي كذلك، مسألة غرام لأية تجربة واردة كـ "ضرب براني" تأتي من يوتيوب أو خرجت للنو من وباء الانتشار الميدياوي، فناة مراهقة حظيت بفرصة في قناة فضائية - بغض النظر عن خط القناة المجهول - لكنها أصبحت "مذبة" وينظر إليها العاملون في تلفزيون بلدها السوري، نظرة تساؤل: "كيف وصلت؟". لا يخفى عن القناة ذاتها طريقة اختيار "عمالها" جمع مشتق من عمالة!!- إذ يكفي أن يبحث أي منكم عن مذبة المطر الشهيرة التي انتقلت بعد الفضيحة على الإخبارية السورية لنحط الرحال مهاجمة النظام السوري عبر قناة «ONTV» المصرية، ثم بقدره عجيبه أصبحت في ضاحية بيروت الجنوبية ضمن أروقة القناة "البرتقالية الإخبارية" تلك... موزع برتبة "صحفي"، ومرددة ربيع "مذبة" هما نموذجان من التساهل المهني الذي لم يهدهم النقد وسمح للمريدين أن يجعلونا نصدق كذبة الولادات الهجينة، الولادات التي ظهرت أنيابها وتضاعلت مساحة ابداعها ومسخت أخلاقها بحضور التصفيق والـ "البرافو" الجماهيرية.

• كاتب سوري

يوزع "صحفي" شهادات حسن السلوك "الإبداعي" على أبناء بلده في شتات اللجوء، يخون ويحقر من جهة ويمدح ويطنل من جهة أخرى، بلا أدنى مقاربة مهنية، يبني الافتراضات والتشهير على مبدأ صحفي آخر، لطالما اعتمد على "مصادر جهادية" في معلوماته، إلا أن الفرق بينهما أن موزع طرنيب "الأخلاق" الأفلاطوني يختص في "الفن والثقافة" (...) أما الآخر يعتمد على "تويتر" الذي سماه أخيراً بنك التحركات "الجهادية" في شؤون الأحداث السورية! يستيقظ هذا الموزع على صباح "ديك الدراما السورية" في شارع الحمرا البيروتي، ليتلقى الأوامر باستهداف قائمة من المشتغلين في المشهد، فالأمر لا يحتاج أكثر من سطر مفتاحي يكتبه "الديك" على ورقة نقدية من فئة الألف ليرة السورية "القديمية" قرب صورة حافظ الأسد، مؤكداً لهذا الغلام أن مكانه في "عاصمة الأميين" - كما يكتبها في مقالاته - محفوظ ولن تقترب منه حواجز "الشحط" الإجماري إلى الخدمة العسكرية، يطمئن للسطر والصورة، ثم ينطلق إلى البناء الأبيض المرتفع، هناك في مكتبه يجري اتصالات على حساب الجريدة مع دمشق و"مصادره" باحثاً عن آخر ظهور وكلام للضحية المستهدفة التي سوف ينشر "علاكه" عنها في اليوم التالي.



يوميات حرب طائفية أهلية بمحلية (17)



❖ أنا عكاش

من بياض متكوم على الأسطح. أثبت نظري على المرة أمامي. تلفتني الأذى كعادتي التي لا تتغير، الأذى مجدداً... مهترنة، مبتلة كوجوه أصحابها الخارجين إلى أعمالهم في هذا البرد.. ومع كل خطوة تتوزع خثرات الطين اللزج على بناطيلهم ومعافهم من الخلف.

أبيع ذاكرتي في دكان صاغة في فم سوق البزورية ومع تكاتف الدمع على رموشي يمد صاحب الدكان لي يده بعدة مناديل ورقية ويقرأ عليّ محاضرة طويلة في الصبر ووجوب الاتكال على الرحمن في تسيير أمور الدنيا. أمسح الكحل بمناديله الورقية وأمخط مطولاً ثم أعتذر منه. ألقى النظرة الأخيرة على ذاكرتي التي تركتها عنده وأغادر. عند إحدى الزوايا شجرة "كاوتشوك" احترقت من الصقيع وتحولت إلى بنية ذابلة. السماء صافية والمياه تقطر في كل مكان.

أدوس في جور الماء العكر ثم ألتفت لأتأكد من مقدار خثرات الطين التي تركها على بنطالي من الخلف. نجتمع في سيارة تكسي واحدة. أنا، محصورة في المنتصف بين رجل مهترئ وامرأة بدينة مرحة تتبادل النكات مع السائق العجوز الذي يؤشر لأحد المارة في الطريق ويسأله بالإشارة إن كانت جرة الغاز التي معه ممتلئة أم فارغة. نتوقف عند الحاجز. على الجدار الملاصق له، المثقوب بأثار الرصاص، كتب بالأسود العريض: " فلنحافظ على سوريا وطناً لكل السوريين..". العسكري لا يلتفت لنا، إنه مشغول بإطعام جرو شارد يلوح بذيله فرحاً وهو يتلقى قطعة الخبز من يديه.

كانون الثاني 2015

• كاتبة ومخرجة سورية

يرف الحمام بأجنحته ويحرك الريح ليتجمع على بروز السطح المغطي للباب الرئيسي المواجه لباب البريد اليوناني. أدخل وفي أنفي رائحة البخور التي أيقظتني بالأمس من غفوتي. رأيت نفسي هناك، أجلس مرتبة حيث ذفن رأسه وأشم رائحة البخور. استيقظت.. ونويت: غداً سأزور الأموي لأصلي صلاة الغائب.. صلاة للغائبين عن هذا الفجر بذراته المتجمدة في الهواء.

أدوس بقدمي الحافيتين على أرض الأموي الرخامية الدافئة رغم بقايا الثلج الذي يغطي باحته. الماء يقطر من السقف بإيقاع متسارع كلحن يكسر سكون المكان. أبحث عن أثر فنيفتي الهاون اللتين أصابتنا فسيفساء أشجاره الخضراء وسطربوع من ذهب. أدخل. ألمس المعدن الفضي البارد واستنشق بعمق تلك الرائحة وأنا أتمتم بالفاتحة.

لا أحد غيرنا نحن الثلاثة. أنا، هو، ورجل ينام مسنداً رأسه على حقيبته ظهر قديمة، وربما روح الله ترف في المكان.

أنهي طقوسي، أجلس في الركن كما شاهدت في غفوتي وأدخل في داخلي عميقاً وبعيداً إلى لانهائية.

أكوام الثلج تتجمع في زوايا الطريق الحجري المبلط. الشمس تذيب ما تبقى

«الجمال التي أحببت ظلي» جديد يونس عطاري

النشر في العديد من الصحف المحلية والعربية.

ولد يونس العطاري عام 1963 في الزرقاء بالأردن، لأبوين من قرية سمخ، جنوب طبريا، وحصل على شهادة البكالوريوس في هندسة الميكانيك من جامعة دمشق عام 1990، عمل في صناعة المعادن والبلاستيك في سوريا قبل أن ينتقل ليقوم ويعمل في كندا في نفس المجال عام 2006.

• قلم رصاص

صدرت حديثاً عن دار الأهلية للنشر والتوزيع في عمان مجموعة نصوص جديدة للشاعر يونس العطاري تحت عنوان "الجمال التي أحببت ظلي" وضمت بين دفتيها- 140 صفحة من القطع المتوسط مجموعة من النصوص التي تعبر إلى الشعرية من خلال محاولة القبض على اللحظات الهاربة والتفاصيل الصغيرة. بحثاً عن حساسية مغايرة. صمم غلاف المجموعة الشاعر زهير أبو شايب، وهي باكورة أعمال الشاعر بعد

رصاصية الرحمة | القصد الشريف



✦ نجيب نصير

قبل أن نزجي التهنة لسكان العراق بمناسبة الريادة الباهرة لمجلسه التشريعي "الديمقراطي" بمناسبة وضعه لتشريع منع تداول الكحول بأية طريقة كانت، علينا التذكير والتأكيد أن الكحول وُجدت منذ آلاف السنين كمادة سكرية غذائية تحفظ بالتخمير إلى غير موسمها إنها مؤونة مثل باقي المؤن مثل البرغل والسمن والقديد والخبز، وللتذكير أيضاً أن هذه المؤونات استمرت عبر التاريخ ولم تستطع أية قوة أو فكرة أو عقيدة من إخراجها من التداول لا سلماً ولا حرباً، لا شرعاً ولا قانوناً، فالمعرفة بالخمير قد حصلت وانفض غشاء بكارة التجاهل إلى الأبد، فإذا كان البرلمان العراقي المعبر عن رأي "الأكثرية" يرى في ذلك إحقاق لحق وإزهاق لباطل، فإن للتجربة الإنسانية عبر التاريخ رؤية معكوسة تماماً.

لتجارب منع الكحول أو الخمور نتائج باتت واضحة للعيان، وخصوصاً للعراقيين الذين تحيط بهم بلدان منعت تداول الكحول ولعل لمدينة البصرة في مستهل القرن الماضي، شهادة لا تحصى في استقبالها للآلاف المؤلفة من شاربى الخمور من تلك الدول، على الرغم من توفر الخمور في تلك البلاد وبسبب شديده لمن يدفع، ولم يقد منعها بمقتال ذرة، وكل زائر لتلك البلاد لا بد له من تجربة عيانية أو عملية مع تداول الكحول، إذا أستطاع للثمن سبيلاً. لعل سبب التهنة على هذا الإنجاز هو ليس ما يتبادر إلى الذهن مباشرة مثل ضمان البرلمان العراقي الجنة لناخبيه، ولا بسبب طاعة سكان العراق للقانون الصادر عن إرادتهم عبر ممثلهم، بل على اكتشاف هذا البرلمان لمطرح استثمارية جديدة، في تهريب الخمور

وما تنتجه هذه المطرح من مجرمين (مهريين وفاسدين ومفسدين وشاربي خمر) يخالفون القانون ولعل بلاد الجوار تشهد على ذلك، فإذا أضفنا استفادات شركات الخمور الكبرى من زيادة الاستهلاك عبر الإقبال الجماهيري على الممنوع بالإضافة إلى القضاء على التصنيع المحلي له، وبالتلميح إلى استفادات كارتلات المخدرات "الحلال" من طبيعية وصناعية، ل يبدو ميزان العدالة بدأ يميل لصالح أضرار أشد هولاً، ل يبدو هذا القانون قد صك برعايتهما معاً أي شركات الخمور وكارتلات المخدرات، عبر الحصول على أقصى بيئة سلطوية فاسدة تتحكم بها وتسهل لها أعمالها، طبعاً مع تناسي قطاعات اقتصادية أساسية كالسياحة على سبيل المثال، إنها تأسيس لمطرح جرمية جديدة تتجاوز بأخطارها أذيات الكحول التافهة بملايين المرات خصوصاً على المستوى الإستراتيجي، فما يحتقن اليوم سوف ينفجر حكماً غداً أو بعد سنوات.

من الواضح أن هناك سوء فهم لمفهوم السلطة مهما كانت تشريعية أم تنفيذية أم قضائية، كما أن هناك سوء فهم واضح لمفهوم فصل السلطات التي يقوم عليه مفهوم السلطة، كما أن هناك فقدان للأهلية السياسية من منظور الأقلية والأكثرية، وهنا ليس المقصود "البرلمان" العراقي وحده بل جميع البرلمانات "العربية" التي تنسى مجرد صعود أعضائها إلى منابرهم أنه تحت القبة وليست تحت السقيفة، والعلاقة مع الناس هو ليس فرض رأي الأكثرية المتهممة غالباً، على رأي الأقلية/ليات المصغرة تزييفاً يؤدي إلى فرز علاني "للمكونات" وكان طريق الوصول إلى البرلمان ما هو إلا خدعة وبعدها يفعل

البرلمنجيون ما يريدون، فتحت قبة البرلمان يتم النظر إلى الناس بصفتهم مواطنين فقط، والتمثيل تحت قبته هو تمثيل للشعب كله وليس لإقليته أو أكثرياته، وفي عكس ذلك يصبح أمر هذا الفرز مستفحلاً لدرجة أن رأيه سيمر بدورة عنف حكماً لأن مصرع المساواة الصائغة للتمثيل برمته وعلى كافة أنواع سلطاته لا يعوض.

وبما أن هكذا قانون ذو مرجعية ماضوية تاريخية، فمن المنطقي العودة إلى التاريخ لملاحظة مدى استمرارية الكحول في جميع المراحل الزمنية، والبحث عن محطات "مأثورة" منع فيها الكحول خصوصاً في قصور الحكام (بغض النظر عن ألقابهم)، وهل استمر المنع أم خرقتة الحاجات الإنسانية؟ يبدو أن البحث سيكون مخيباً للآمال فالتاريخ وأخباره تنفي منع الكحول في أية مرحلة من مراحلها، لا بل تخبرنا وتؤكد لنا تداوله عند الشرائح الاجتماعية كافة وعلى "البرلمنجيين" العرب الإطلاع على كتب التاريخ والتراث في هذا الشأن علمهم يفقهون العبرة الأساسية وهي عدم مقدرة أحد على إلغاء الكحول، وأيضاً ومن جهة أولى البحث عن تاريخية هذا المنتوج ومدى عراقتة، على أساس أن "العراق" هي عامل أساسي من عوامل أحقية الوجود والاستمرار كما حاول وزير النقل العراقي أن يوضحه عند زيارته لمطار ذي قار وهو قيد الإنشاء شارحاً أن هذا مطار سومري يعود إلى خمسة آلاف عام قبل الميلاد، وهو مطار سومري فضائي يسير رحلات بين الكواكب، وربما كان "العرق" أو الخمور الرافدية كانت أقدم منه وعليه فهي جديرة بالبقاء نظراً لعراقتها على الأقل. قد يقول قائل (وقد قالها الكثيرون):

دعوة مجلة وموقع قلم رصاص:

إلى جميع الأدباء والكتاب والصحفيين الشباب العرب تدعوكم أسرة تحرير مجلة وموقع قلم رصاص للكتابة في المجلة والموقع وإرسال نصوصكم الإبداعية وموادكم الصحفية والنقدية لنشرها في هذا المنبر الحر، الذي نسعى من خلاله أن نكون نقطة النقاء للمبدعين والهواة على حد سواء غايتنا الثقافة والإنسان. وبإمكانكم مراسلاتنا وإرسال المواد عبر بريد المراسلات.

مجلة قلم رصاص | نصف خطوة نحو الحقيقة - مجلة ثقافية شهرية متنوعة تصدر بجهود شخصية عن موقع قلم رصاص الثقافي

• مدير التحرير: عمر الشيخ

• رئيس التحرير: فراس الحكار

للمراسلة عبر البريد الإلكتروني: qalamrsas2016@gmail.com

الموقع الإلكتروني: www.qalamrsas.com